

روايات هجرية للحبيب



54

ما وراء الطبيعة أسطورة العراف



د. محمد خير الدين

Looloo

www.dvd4arab.com

مقدمة

ولكن لماذا لا أحكي قصة أخرى ؟

يقولون إن علي أن أنهى القصة الأولى التي بدأتها ، وإتني لأجد أن هذا طلب غريب وغير منطقي .. لماذا تفرض أن علي من يبدأ قصة أن يتهبها ؟ لو كان هذا صحيحاً لانهت كل الأسئلة الكونية التي لن يجيب عنها أحد أبداً .. هل علمت النظرة الأخيرة التي رمك بها (ريم) نظرة حب أم كراهية ؟ أين تذهب الفصول المنصرمة والنجوم المحترقة ، وأين تقف الشهب ؟ ماذا قال الحاج (الشمنوري) قبل أن يلفظ ألفاسه الأخيرة ؟ تلك الكلمات الهلوسة التي لم يفهمها أحد .. كل هذه قصص بدأتها الحياة ولم تكملها قط .. وعلي قدر علي لم يجز أحد علي أن ينومها علي تلك ..

لماذا يطلبون مني أنا المعجوز أن أشتد عن

القاعدة ؟

الثيلة أحكى لكم قصة (ملك الذهب) .. إنها ممتعة
ولسوف تروى لكم .. صدقوني .. إنها أجمل من باقي
قصة الثيلة السابقة .. إنها قصة شابة وتشبيب
الفضل من الشيوخ يوماً .. إن ...

أرى أنكم فعلاً متضايقون .. ليس هذا مزاحاً .. إن
بعض الوجوه ترمقني بكراهية حقيقية ، وبعض
الأقدام تضرب الأرض في غل ، ولولا أنه قد تمت
تربيتكم جيداً ، لتقتلني للبعض ..

ليكن .. أنا أكره أن أكون كريهاً .. ويضايقني أن
أضيق الآخرين .

دهونا نستكمل القصة ..

لا .. لا داعي للملخصات ، لأن الكتيب السابق لم يضع
بعد .. إنه لدى كل متكم حتى هوادة وضع الكتيب على
جهاز التلفاز أو تحت الفراش .. سلباً قوياً واعتمد
عليكم في أن تذكروني بما يفوتني من التفاصيل ..
أعتقد أننا قد توقعنا عندما

أنت تخاف رجل ، وأنا أعاف رب رجل .. أنت ترجو
المشترى وأنا أرجو رب المشتري .. وأنت تفقد
بالاستشارة ، وأنا أجد بالاستشارة .. فكم يسا ؟
الإمام النووي يتحدث متجنباً يهودياً شهيراً

١ - سبورينا ..

وداعاً أيها الغريب ..

كانت إقامتك قصيرة ، لكنها كانت رائعة ..

عسى أن تجد جنك التي فشت عليها كثيراً ..

وداعاً أيها الغريب ..

كانت زيارتك رفصة من رفصات الظل ..

قطرة من قطرات الندى قبل شروق الشمس ..

لحناً سمعناه لثوان هناك من الداخل ..

ثم هزلنا للرعوس ، وقلنا إننا نوهمناه ..

وداعاً أيها الغريب ..

لكن كل شيء ينتهي ..

اليوم الخامس عشر من مارس ..

كل هذا جميل .. لكن لابد من أن نذكر معلومة بسيطة هي أننا في العلم 44 قبل الميلاد ..

ترون هذا الرجل الملتصق .. الرجل المرتجف .. الرجل مجنون النظرات ؟ إنه عرف .. هذا واضح ولا يمكن أن تخطئه العين .. فلو كتب على صدره أنه عرف لما كان ملتصقاً بهذا الشكل ..

لمكان ؟ ظننت هذا واضحاً .. إنها (روما) أعظم مدينة في الأرض وقتها .. الطرقات المهددة بالغلبة والمبني بأصالتها ذات الطابع الروماني المميز .. والمتمثل في شبكة في الطرقات .. الحمام العلم حيث يقوم العبد بتسخين المياه ، وشبكة الصرف المغطاة تحت الأرض ..

هذا القبيح الفاخر ، وهذا البستان الذي تم تسميته بغنية بلغة - إن الرجل يفتح الباب للمعنى ويتقدم .. يرتجف أكثر من اللازم في الواقع كأنما يعرف أن هذه من لوازم شخصيته .. ويتحلى على عصا خشبية لأن هذا هو البروتوكول ..

حارسان يعترضان طريقه .. وكلاهما من الطراز
فروماني مقلد العضلات المدهج بالسلح والدروع ..

« أريد قبصر .. »

لاحظ أن الكلام هو مزيج من اللاتينية والتهجة
الشعبية التي ستصير بعد قرون هي لغة الإيطالية ..

الرمحان متقاطعان أمام وجهه بينما يسأله أحد
الرجلين في صراحة :

« لماذا ؟ »

« مسألة خاصة .. قل له إنني أعرف

{ مهورينا .. »

« جاء أمن .. »

قلها أحدهما وهو يرمق الآخر في نكاه .. ثم نظر
إلى الرجل ، وغغم متهمًا :

« أنت تعرف أن (قبصر) لا يسأل بكم معشر

العراقين .. ما الذي تحاول إثباته ؟ »

« الأمر بيني وبينه .. »

ومن الحارس المشكك انتقل الخبر إلى العبد الأول
فللتفتي .. حتى وصل إلى (يوليوس قيصر) الذي
كان يتأهب للخروج ..

قل لهم في تمليل وهو يصلح من وضع عباده
على كتفه بمساعدة أحد العبيد :

« مرة أخرى ! لا وقت لدى لهذا السخف .. »

ثم فكر قليلًا وقال بذك القرف الأرستقراطي
الجنير بالإنجليزية :

« ولكن .. أعتقد أنني سأدعو بدخل ! »

ثم فرد قائمه المهية الشبيهة بتمثال في المتحف
فروماني ، ووضع قبضته في خصره ونظر إلى
صورته في المرأة .. نيس سيلاً .. صحيح أنه
شيخ .. لكنه ما زال قويًا يصلح لأن يثير الهبة في
القلوب .. ما زال قادرًا على إخراس معارضييه
والسيطرة على روما بقبضة حديدية ..

بل - وهذا غريب - ما زال قلقاً على أن نهيم بحبه
ملكة مصرية جميلة من نسل البطلمة .. ملكة اسمها
(كليوباترا) .. زوجته لا تعرف هذا .. لا .. بل هي
تعرف طبعاً .. ما أكثر للجواسيس ..

لكنه ما زال قوياً وما زال مهيباً ..

جاءت زوجته وكانت عيناها متفتحتين تشبان
بليلة سوداء ..

سألته وهي تصيح من وضع العبادة على كتفيه
كأنما لم يرق لها ما قام به فعلاً :

- « هل صبرت على ما يرام ؟ »

تحمس عنقه بإصبعين حيث تلك العقدة المملوكية
التي تقطع اللوزتين ، وقال :

- « لا أظن .. ما زلت محمواً .. لكن هذه أشياء
لا تمنع (قبصر) من العمل .. ثم إن جمعا غليظاً
يبتذلني في المجلس .. لا يمكن ألا أذهب .. »

كانت الآن تتكلم كزوجة مصرية قلقة تشعر بأن
عونها اليسرى (ترف) .. قالت له :

- « الحق قول لك إنني حلت .. حلت بأن برج
داري بنهار .. أليس هذا تثيراً ؟ »

- « بل هو هراء .. »

في هذه اللحظة دخل المراف بخطواته الثقيلة
البطيئة .. وكان ما زال يرتجف كورقة .. وصوت
ضربات عصاه كأنه تنذير .. وخلفه كان حارسان
يبنو عليهما الاستماع ..

- « هم .. قل ما لديك .. »

- « أكرر رجائي يا (قبصر) .. »

- « تريد أن أبقى في الدار اليوم ؟ »

- « هذا رجائي الوحيد .. »

- « وأترك الشيوخ في المجلس ينتظرون ؟ »

- « إنهم لا يفعلون إلا أن ينتظروك .. »

ابتسم (قيصر) ونظر إلى الشمس في الخارج ..
شمس الشتاء البهجة المضيئة بالأمل .. هذا يوم
لا يمكن أن يحدث فيه تكرره .. قال للعراق :

« فلم ليها العراق المشنوم .. ألا ترى أنك
أنذرتني كثيراً من اليوم الخمس عشر من مارس ..
وما هو ذا قد جاء بلا مناعب ؟ »

بلهجة يضبط عليها ، قال للعراق :

« لكنه لم ينته بعد يا (قيصر) ! »

هتفت الزوجة وقد بدلت القفطان كلها تعبت تحت
عباءتها :

« أنت ترى .. إنه يقول نفس ما قلته أنا ..
لا تذهب اليوم .. إن يوماً ولحداً أن يحدث كثرته .. »

« المصالة مصالة مبدأ .. »

قالتا وعك يلف العباءة حول كتفيه الآخر :

« يبدأ المرء بتنازل بسيط ثم تتحول حياته كلها
إلى استسلام .. »

ثم أشار إلى حراسه بكبرياء .. وهتف وهو يتجه
إلى الباب :

« هلموا ! »

في اللحظة التالية حدث شيء يصعب تفسيره ..
وإن تحدثت عنه كتب التاريخ ..

لقد هوى تمثال (قيصر) الموضوع على عمود
في الردهة .. هوى من دون أن يلمسه أحد إلى
الأرض ، ليتشم .. ودوى الصوت مع المفاجأة ،
فلو أن رأس (يوليوس قيصر) الحقيقي هو الذي
هوى إلى الأرض وتشم لما أصيب الموجودون بكل
هذا الذعر .. وقفوا يرمقون الشظايا المتناثرة في
غياه وبلاهة ..

« يا لإهمال هؤلاء العبيد ! »

قالتا وانطلق بخطواته السريعة إلى الخارج ..

الحق أن الرجل يتمتع بشجاعة نادرة ..

أردت القول إن الرجل (كان) يتمتع بشجاعة
نادرة ..

نحن نعرف طبعا أنه تلقى حنقه في مجلس الشيوخ
قبل أن ينتهي اليوم ..

لقد فرغ من الاجتماع ، وخرج ومن حوله بعض
النواب .. كانوا يتكلمون على درجات المجلس
الرخامية .. وكانت هناك مشكلة ما لا أفكر ما هي ..
لكن (بروتس) ربيبه والأثير لديه لما منه أكثر من
سواء ..

في اللحظة التالية - كما نعلم - أخرج المتآمرون
جميعا خلفهم ، وذهبت الطغاة على جسد الشيوخ ..
كان يقابل كل طغاة لا يملك بل بدهشة لا تصدق ..
هذا الخيال .. والافتعال - كما يقول المسافر العظيم
(برنارد شو) - هو أعظم أنواع الرقابة !

ثم جاءت الطغاة الأخيرة .. هذه بالذات أئمة ..
لا نخطئ لو قلنا إنها طغاة طعنا .. لقد كانت طغاة

(بروتس) .. ولقد نظر إلى قاتله الأخير في ذهول
لحظة ثم قال قائلته الشهيرة :

- « حتى أنت يا (بروتس) ؟ إن فليسط (قيصر) .. »
ثم هوى على الأرض تحت تمثال (بومبي) الذي
قتله هو نفسه يوما ما ..

فيما بعد سيخرج المتآمرون للناس كي يشرحوا
لهم لماذا قتلوا الرجل .. سيقولون إن المسبب أنه كان
طموحا أكثر من اللازم .. (بروتس) فقال هذا
و (بروتس) رجل شريف .. فلماذا أنه صانع .. إن
من قرءوا مسرحية (شكسبير) الرائعة (يوليوس
قيصر) يعرفون كيف تطور هذا المشهد .. أما نحن
فلا نعيش هذا من قريب أو بعد ..

إن ترجمهم يعم شوارع (روما) .. مع غضب بسبب
الخيال القوي الكبير .. لكن أين ذهب العراف ؟ أين
ذهب عراف (سيورينا) الذي تنبأ بمصرع (قيصر) ؟
هل يمكنك أنكم جوابا ؟

٢ - رفعت إسماعيل ..

نعود لموقفنا المعتاد ..

كنت الآن قد قبلت بالقل حقيقة أنني قد نلت حياً ..

كان هناك أولاً ذلك الرعب الوحشي .. الرعب الذي يفقدك كل تعقل أو بصيرة .. الرعب الذي يرفع المرء إلى أن يهشم قبضته على الباب نهشياً .. ذلك الباب المعنوي الذي يوصلني عن عالم الشمس .. لكنه كان موصداً بضاية .. وكان صوت للقرع عليه مكتوماً .. بالطبع لأن أكواماً من التربة تسده من الخارج ..

أدق .. أدق .. حتى لقد الرشد ساعة .. ساعتين ؟ ثلاثاً ؟

أصحو والظلمة بحرق حلقى .. ومن جديد أدرك أنني هنا ، وأن الذعر يقتلني ..

لكنه لا يفعل !

أنت وأنتي .. هذا هو التهلع .. الذي يفقدك كل قدرة على التفكير المنطقي .. لكن أي تفكير منطقي هنا ؟ ما جنواه ؟

على قدر ما أعظم لا توجد حلول من أي نوع .. لا توجد هواتف ولا أجراس ولا معدات لتفتح بها الباب .. أنا مجرد تماننا .. وأهنا تماننا ..

إن الليل يقترب .. للضوء الخافت المتسلل يخلت بالكتريج وأنا أرتجف هلعاً ..

وأخبرت أن قلبي لن يتحمل كل هذا الانفعال .. يجب أن أهدأ قليلاً ..

حاولت أن أرقد على الأرض وأخذ نفسي عميقاً .. لكن الهواء خالق كربة معطوم تقريباً ..

لا شك أنني لم أقم ولكن فقدت الوعي .. وتعلمت ألا أصحو ..

لكني صحوت ..

ومن جديد عند الذعر يصعرتني .. جميل أن يتمتع
المرء بالقدره على الذعر .. كنت أحسب أنه ما من
شيء يؤثر في .. هذا الذعر يدل على أنني ما زلت
حيًا .. وإن بطول هذا ..

قلت لي (ماجي) :

« لماذا ؟ »

« ماذا ؟ »

« ستبقى منكى للأبد ؟ »

« نعم .. وحتى تحترق النجوم .. وحتى ... »

ولم أكمل العبارة لأن .. لأن النجوم كلها احترقت ..

وقال لي د. (نوسيلر) :

« مندهش كنت للقاء من لا ترتقب لقاءه .. »

لا شك أنه بي بساط ولى قلبه يطرب ..



الذي وأنت .. ماذا هو الذي .. الذي يفتقد كل فكرة على التفكير العظمى ..

وقال بي حالي وهو يمسك بالعصا
الرفيعة التي تذكرك بالحيراته

« وجبت هذه الكتاب الرفيع في مكتبك يا ولد
يا (رفعت) بن الهدية هكذا دلت ، ونسوم جعل
بك تنكس كلم ربه كتاب مثل هذا طيبة حبيبتك .. »

والكتاب الرفيع كان - طبعاً - يور شعر - (ملجى)
كان حالي رجلاً طيب بكمه يوم أن للمراهق هو
مشرع رديق وأنه لو غفل عني ثاقبه واحد
لتحوسب لي (أبو سواس) يجب أن يهائمني
بقسوة بهائم يصف بعيني بوحشية كي
لا يقتل المشروع ..

أتمنى بي أنسى لم أتعلم كراهية الشعر

واضح من الهدى قتلاً نفسي مرحي ' لقد
بدأت أكنهم وأسمعهم إنه الجيوس نحن كيف
يكون الجيوس أليماً قسماً بهذا الشكل ؟ كنت اعتبره

٢٢

الراحة دلت حمقى كل من قالوا إن (المعجنيين في
نعيم) إن المجانيين في جحيم

التجديد في الأمر أنسى بدت أرى نفسي رفقا بين
هذه الأجساد قتت نفسي أنه لا يأس بهد نحن
كيف أرى نفسي إذ كتبت أن نفسي ؟ من أكون إن ؟

لحسن الحظ لي (رفعت إسماعيل) سديم إن
بني راه بوصوح هو ليس في خطر على
الإطلاق .. أنه السلام ..

نقدت النهاية لثلاث الشهادتين ولكن عسى
ألا أكون منجرت أكثر من اللازم عسى ألا أكون قد
مت فعلاً ..

كان فظلام يهزم فكان حين شعرت بلقحة الهواء
البارد على وجهي ..

شعرت بثأيد العظيمة التي تمسك بي وتجرتني إلى
الخارج .. شعرت بقلهات ..

٢٣

وحيث سمعت عيسى كذب السماء مرصعة بالنجوم
ومن مرقدى على الارض كنت ترى قرجيس كجيبين
ترهما من اسفل وكنت أحدهما يحمل كلوب مشتعلا
« يكف عن الأثير من العريب أنسى كنت ترى بنقه
كل نوبة مغابر وكل بعوضة كتقت بحوم حول صوبه
ومثلت نفسى نصوص مغابر بهده المسرعة ؟ إنهم
لا يصيرون وقتا ..

واسمع كلاما لا يفهمه :

« ألم أقل لك إنه هـى ! »

« ربما ليس هو .. ربما كى بسم الله قرعهم
للرحيم .. »

« لا هذا هو لا شك فى هذا »

« ولكن كيف ؟ كيف ؟ »

وهناك من يبكى ويسبح الله وهماك من يمشى
على القيود للى تحصر من كل صوب وشعرت
بالماء على شفى المنفرحة فحرب اشرب كالجمل
بعد رحلة صحراوية طالت .

بحيرا بدت أنهم يرون فى انفسى لم اجسر على ان
أعبر أنسى تجوت ..

وبما مى أول وجه فلربك أنسى رأيت فى مكن ما
ولكن أنى ؟

« لا تحب يا (رفعت) يا أهى فى (رصا)
بحوك .. »

ونفجر فى البكاء وراح يحتسى بيوت الآخر
يقول بصوت كئنه من عثم آخر

« فـه مدهول كل الله فى عوبه .. »

وثمة من يقول لربيع :

« خلق هذه القميرة سوف يحمله بحى .. »

أنا مستند جالسا إلى جدار رطب والظلام من
هولى وهذا الوجه هذا الوجه أعرفه كان
تذكره أسود عى من أى وجه آخر
« كنت تعرف ! »

فكثرت بصوت مبحوح ثم بصفت على الأرض جواره .
لكن لم يكن في شيء تعجب على كل حال

قال (فوزي شفيق)

- « لم أتعجب . وبينك تعرف ما صحبت به كي
أنفك . لم يكن لي الحق في هذا »

ثم غصم وهو يرمق الظلام

- « ثم يكن لي الحق على الإطلاق »

بصوت مبحوح علت أقول

- « فنت تركنتي يومين وكنت نمر »

هنا جاء صوت (رصاص) يقول في رفق

- « مع من تتكلم يا (رفيع) ؟ بالك من مسكين »

سأصحك يا أغني .. »

رحلت أبحث بين الوجوه الثلاثة عن (شفيق) فلم
أر به أثره . هل كنت أحرف ؟ من تدهش لحظة

* * *

تلغزه العشرة راحت (عبيد) نقرع الباب بدها
الرفيقة الضبيهة بالكريماتل . كس من القواصح لن
محاوئة بحري لن تودي إلا إلى أن يتناثر البلور
المهشم على درجات السلم

وانفتح قلب المجاور . وظهر وجه كليب جدير
بقصص الرعب القوطي . حتى أنها لم تكن لتدهش
بوجود القعود وومضت البروق فجأة

- « من تريد يا أنسة ؟ »

كثرت عيها الجميسات دامتتين حمراوين ، وقد
تلفتت إلى الجار لمخيف . وقالت

- « د (رفعت) (رفعت إسماعيل) هذا بيته

أليس كذلك ؟ »

فتى في تردد

- « بلي . لا (عرت) جاره . وهو مخيف من

هزة . هل يمكن ؟ »

رشدی ثم جاء طبيب عبقري من الوحدة الصحية
بعمية للجور و صنع مسامحه على صبرى . ثم
مط شفتيه وقال وهو يتهد

« البقية فى هيكتم .. »

لم تكن الحجرة مهية جداً ولا صخمة جداً ، ولحسن
الحظ لمسى لم يحصرها . لأنهم لم يهلوا إلا عدداً قليلاً
من اقاربى . طبعاً لم يحظروا الكنيسة بعد لحسن
الحظ . حمد الله على أن أحد فى القاهرة لم
يعرف . ولا تكلم على أن أحدى القصة ألف مرة
بالإضافة إلى أن الموت من الأمور الخصوصية التى
أكره أن تصير على ناس الجميع

انتهى الأمر بسرعة . نولان (رصا) اخى وهو
جالس فى سرادق العراء جاءه شبيب يحبره
بشئ غريب ..

بصوت و هن سلفت (رصا)

« كيف كان يبدو ؟ »

فكر (رصا) وصيق عينيه فى ذكاه ثم قال

« ممكلى هو طويل جداً نعم طويل

لصع له شارب غليظ لون بشرته قمحى »

ول كنت أعرف (رصا) وراسته لقد عرفت صفات
ففى بوضوح . انه محب متوسط القامة لسر اللون له
شعر ثخن يندلى على كتفه . وبالطبع بلا شارب
فيه نصف - لو لا نصف - (فخرى شغل)

« قال لي إك حى طبعاً لم أسمع به بهذا
الكلام وجنبته من تلايبه وكنت صر به لكنه كان
مصرأ وراح يحلف بأعظ الأيمان قال إنك مصاب
بمرض يجعلك تتخشب ويحبسك الداس ميت القسم
على هذا وعلى أنه سمع صوت من يصرخ من داخل
المغبرة أن أكره إهانة الموتى طبعاً بدت صر به
حتى سأل الدم من تنفـه لكنه قال لا وهو يعوى
كف إن الله شهيد على قه خبرى وقبى سلحلم
بك على راسى فى يوم القيامة .. »

٢ = محمود زاهر ..

حين عدت الى القاهرة اسمعت كثير من احدا
لم يسألني أو يقن شيئا لم يعرف احد ولم يصور
ان هذه الكهل النحيف كان سجين للقبر عند يوم

طبعها من أنكل من الشرح النفسى لدى أخصائى
ولا عن حاله الوهن العام والنورسحب التى كانت
بجسمى أترجح كأنما ان مؤشك على القدر ثو عسى
أنا اكتره ان بفصى إيمان حبه الى وصف لانه
وانواع الطعام التى يمتد به لانفخ وبك التى
بموجب لإسهال كن ونجد من مفهم بالمشاكل
ولا بخصم السرير مدم تكن هذه مهنته فقط لتطبيب
والاحساس وصاحب ركن بمشكلك حى) يسمعون
مسائله وحريين ولكن مقابله مثل

لا ادرى بماذا جاء النفسى (محمود زاهر) التى
مكتبى انها العطفه تصفيه قد بدى و

ثم سكرت انه فنى لقد مر اليوم الموعود

كنى بحمق كعدي به ، بحبلا كعدي به ينقب
بصبعه فى لفته كمن ارتيك كعدي به ، وراح
يرجف غورقة .. وقال -

- .. بكور حمد به جب مكتبك ثلث مرات
الأسبوع قماصى ..»

- « ووجدتني ؟ »

قال فى جدية تامة :

- « لا .. لا .. »

فب وان شير الى نفسى

- .. كما يرى ان بحير أكثر برهنا وبحولا وكن
عظمه فى جسدى بسلام بكفى بحير وسوف
اقرص انك لا تعرف ما حدث ..

قال فى صدى لعمتى :

- .. يتطبع بى سدى كنت عرف ان هناك كثرة
مريعه ستحدث ، نكسى لم عرف كنهها ..

لا تصدقه - يوسا عدي سبب على كذب
ما يقول - لكن قد لا يسمع من به يفرغ بعض
اشياء لا عرفها واريد ان عرفها

بعضها - دون كتمه - في قلب - وصحبتكم بكلمه
فمضى في اربابك - دون كتمه وهذه خرجت
الفتاح - و عفت الهم من الدهن - ثم على كتم
الى مكنتي وعقدت انفسى مناصبه - شي ورخص
نظير اليه كان شيئا لم يحدث

جوفه :

- " من من - سبب -

قلب في برود (قلب اعرف الحبيب كيف ميتو
رهيبا) :

- " اريد من معصوم - همة - هفت من يدعى
وهو (شقيق) عفت ان حبك شكرة عن
الموصوع ؟ "

راج ينظر في والياب في مع وتوجس - لابد انه
فتر انسى حيث تماما - هذه هي اللحظة التي
يقتضون فيها على صاحبهم انهم صاغرهم
كلهم يفعل هذا ..

عقري وهو يترجم يلمصق بالباب

- " ليس سمعه (هوى شقيق) - هوى برعم
ن لسمه (ماهر عبد الفاح) "

- " هم .. "

- " وهو - و عفت سبب ومحد -

ها فتح فاه في بلاهة - بدا كالهمز في مصيدة ،
لكن لم يكن هذا بالصيغ هو ما اراده

قلت له صاعط على كلمتي

- " لسمع يدي - أنا لن استطيع ان اعفك بشكل
رمضى على ما قلنا ، لان هذا ان يصدق كل ما سألته

هو من يجعل حياتك عصيبة وثق من أمسي
 ساجد لكن يجب أن أعرف أولاً متى وكيف قاتلت
 هذا الرجل أول مرة ..»

قال (محمود راهر) في رغب لا استغريه
 ، لا تنموا أمي أعرف كيف أكون مرعباً)

- « جاعني ذات يوم مع (شعبان) صديقي وأبي
 قريب كنت نعرف أمي لهم في شقة واحدة
 مفروشة مع خمسة من الضياف أكثر في ذات
 الكنية ..»

كنت أعرف هذه القصة تمام فلا يسو أمي
 ربي وعشت في ظروف مشبهة جل فترة الدراسة
 حياة قضية بكك تتعاطى مخدراً حلالاً فعلاً اسعه
 (لطوح) غذا سكون قصل غذا سكون ثوب
 عدا ياتي مصورو (نايمر) كي ينفظوا صورة لهد
 تهرش وهذه للدرجات المهشمة ولسوف يرون



لقد له صاعداً على كماله

.. اسمع يا سي أنا أن استطيع أن عاتك بشكك رسمي ..

تلك العلامة التي كتبتها تحت على جدار جوار
رسك في ليلة باردة نفضة ثلاثة يوم لمدة كذا
يوصل لمدة كذا لا بد من إعتاق وقت كذا كذا
الح .

فقد تحدثت عن مثل هذه التجربة بالتكصير في
(يوم الثاني) فلا داعي تكرار موصود نفسه
(موصود)

« لقد راحم أنه قريب من قروني لكنه سرج
عنها مد رس ، وكان يعرف كل شيء عن حسي
وخائى ومشكلة الفيزياء المنتزع عليه الفج وبعد
لورنس بتنظيم وبصيص وقتي بتنظيم في الحقيقة
لم يكن لطيف المعشر للعبية ، ولا يفجل من الاعتراض
بأنني كنت بعاقه في حدم »

وهي ذات يوم اعترض له بالحقيقة العميقة

« الانتحالت عن الأبواب ولين من وقت
بصيص .. »

بد لكن عجزت يا وسم لكن احس في ان عجز ساريخ
الظبط . لكن . انت بضمي - حتى البصحية بهابون
الانحصار . ويضجون إلى وقت من العربة فيه
بينما هذا الفزع ...

فل لي في قراء

« لا أصبحت متحقق الكثير لو سمحت لي بالكلام
فقد اعتقد كنت محدود فكاء ، والمثيرة لن متحقق لك
أكثر من مسوآت العقلي المصعد منس من يور
مستحوك قبل رسمب بالاستدثار الصوف مستوحج
بكتير من قصير .. »

لم أجد ما ردي به بن بقيت فاعر القسم في غداء
ست من العبقرية التي يرسون على إهانتهم هورا
كانه مبراة من طوره

أريد قفلاً :

« التي أصبحتي مسترب الان إلى أقرب مكتبة
تكتب نظيرة فتوح هذه المرجع »

وفي يدى وجئت حقة من الجبهات لم ار مثلها
قط وفي اليد الاخرى وريقة عليها سماء كتب
باللاتينية بينما ارجع الرجل

.. هات الكتب وهن تعود مستحث عن اجابت هذه
لاسسه وحفظها بعناية ولا بأس من التردد على
مكتبه الكبيرة سدهم كيف تكتبها بعد استيفائك
من النوم في الحميم وقت لم في لقاء الأكل
وانت مختصر كم يبلغ مربع رقم اثنين ؟ ..

شدهت لحظه ، ثم رددت بسرعة ثقافية
- « يبلغ أربعة .. »

ابسم في ثقة وبهكم وقال
- « هذا ما يسو اليه اريد من تصوير هذه الاجابت
طبعة ثانية لديك لا تحتاج إلى وقت من التفكير »
سألته في جرح :
- « هل تعرف الامتحان ؟ »

- « لا يا لحمى بن سوالا من الاسئلة بم يكتب
بعد لكن يجب ان تنق بن »

عد هذا الحظ من القصة ، اوقفت الفتى وسألته
- « ليكن ان لم يتحرك في اعطاك ذلك العصور
تصير ليدك المسمى بالتصوير ؟ الا ترى في هذا
خشا صريحا ؟ »
قال في حجل :

- « بن يا سبدي انك لم لكن امنتطيع التراجع
وشخصية لرجل كانت كاسحه بينما لنا »

شخصيتي صعيده هذا ما يريد قوله والحقيقة
انني لم امنتطيع لان الالوم الفتى تمام فقد كان
عريسه معومة فقبله في قصة رجل محب عريب أي
انه لم يجتم مع رفوري (ذات ليلة وعلى وجه كل
منهما صحنه شيطانية ، ليسر في امسلة الامتحان
بن نفسي اليقين هو من طراز (جعوه فاتجمل)

المهد إلى أقصى حصد الأسنة إلى درجة الإجابة من
 غروب إلى شمس ثم يحضر دقطة إلى نها مصيحه كمن
 من اللواتح أن (قوري) - (أو) (ماهر) هذا - يعرف
 ما يقول ويتفكر بمراد الاستجاب على - ثم
 نقول جداً ..

لكنه - (محمود) - لم يجسر بالتطبع على حوالة
 عن الاستجابات المشهورة و (قوري) لم يصر من
 خدمته كمن لا يظن به ف (محمود) قلنا ما يطلبه
 باستجاب ساجد - ولكن - ما سيجب من حوسبة
 تماماً ، لكنه يطلب منه خدمة لا بد من تنفيذها

- « طلب إلى بوجه روحك طوبى * إلى خدمة (قورس) »
 هذه ..

لكن الفهم لم يكن قد سمع عن (قورس) قط
 وهذا مستبعد لأن يقسم على أنه لم يلق (قورس)
 ولم يتكلم معه - فقط قل في صدق

- « طلب مني أن أهدرك معاً معيحت يوم ١٧
 يونيو .. »

والحوادث - ولكن محمد كالعلاء

بيد بيده شحبت مع الحجره به إلى وخرج ، لكني
 لمسك معصمه كمن لا يمر - وهذا به
 - « من بعد ما مر هذا .. »

- « لا أعرف يا سيد .. »

- « وصديقك قدى جلله يثقتك ؟ »

- « من بعد ما مر هذا .. »
 الإجابة و ... »

قلت في عصبية (فك) أعرف كيف أبدو عصبياً)
 - « تريد - يجب أن ينص بي أو يأس إلى هـ
 تذكر من عرف بك شدة مرعبه الآن .. »

نظر من في هـ - وأتركك به سيفعل كمن ما امره
 به - لا أحب أنفع بكه أحيات عظيم البقع

...

٤ - شعبان أبو عيلة ..

(شعبان) - على انحصار من في قرية - نكي بلا شك
عبد خسران بن بون القريسيه تسمى تحت شعر بني
مجدل بين من قطرز لدى يهتلى لصوص نكهة في
سيمه القميص وعرف انه سيخرج في حقيقه من بون
شك ليس لان لصوص سبي ، ولكن لان كنهه محب
كل خراجه جاعل في مقبلي وكل محصور القبا
قال لي :

- (ماهر) هذا ليس صديقي قبحه في المسجد
المعصي ، بيده ان استخرج هويه جديده لف نظره
انني من نفس قرية و عرفت بأنه هجره من
رمن سائلي عن محمود رهر قرية وهذا
سارر لأمور كذب مصادقه عريه ..

كان قد محب بلان ي انه لا يعرف مصقنه ..

قلت له في ضيق

- هذا محب بلان اي فك لا تعرف مسكه ..

قال وهو يفكر في اهتمام :

- .. كلا لقد برقي بيته مودة قال من انه يمكن
هناك ..

وهذا بين ليلا حيلة قديمه عمره الف عيم
مثل حينه رقم عصف مرفق قلبه لدى اعطيه لكن من
بصبر رافه هاتلي نكس قررت ان نصلي في لنهاية
- " هل يمكن ان ندس عليه " ..

كس نكب كم قلب ، ونهداهم بصبح لوقت في لسنه
سحبته كان يعرف ان دي عرصه مهمه ، وبالنظير
من لصاحبه به فقط هو مرغم على ان يجبرني

قال وهو يهيب بالتصريف

- " لا بد من ان ياتي معي فهو بلا عنوان
فقط اعرفه حين اراه لقد نجحه مره ..

هنا بيد لي المهمه غير عديه من النفع لانه
حيط ثمة سيه يمكن لأمسك به

طبعاً لم تكن معنى سيارة سويس بعب الا في مدائن (كفر بئر) الى جانب الطريق ، وقد تحولت الى غنم بيع تخصص منها كره تتحجب بالنظر راي تجر الحرده ويبدو انها تحولت في عبره وموعدة من يراها لاطفال الاشقياء الذين لا يسيرون شين تبحون سياراتهم الى هذا

وكان القوم لدى بناءه في (حدثي في بون) لم يكن هناك ممر او ادك ، وقد وصفت بعد رجعه سبعة نوعاً في فضاء الصوامع وكانت هناك عدة شوارع اجاز في الفتى في ثقه حتى يقع ممر لا من ههنا وهناك وقف على الباب ونظر الى ممره معده ، قد هو العواين من ذلك عظيماً ١٢

لم نره وكان هناك جرس جوار الباب المعدني الموصد فرحب افرعه في الدحاج وانظر لاحي « نعم ؟ »

كان هذا الواقف في شرقه شديداً حتى شين من النظر للمصري عيني طيب في شئ سيويه العامة عائب مجعد الشعر يعب بعبه الدحبيه

وسرور منمته . جوار تلكه الماء الموصوعة في صينيه يبرد على سور الشرقة صاح (شعيل) بأعلى صوته « هل (ماهر) موجود ؟ »

نوري رماه من الشرقة ، ثم سمع صوت شبيهه يصرب بارجبات الصم التي يربها التيس في المرأة . ولرح مراح وفتح لنا الباب وهو ينوك شيد في رماه « ماهر ، في الصديق الذي نكته لم يفتكر شفته منذ يومين .. »

ثم صعد فترجف وشير في باب شفه موصد وقل « هذا هو افرع الباب وشن بعب انه لا يفتح لا بعد مدحج .. »

وقبل ان يفتحه سولا حر نك قد صعد الدرجات بسرعه انبرى برك ايدي يرمق لهاب لتخطب رعب يده مريده وفرع لارب افرع لارب في انهيته جاء للصوت الملقوف من الدحج

« فنظر ! »

بهذه المسهولة ؟

نظرت إلى النفس في هدوء ، ثم قلت له وفي ريت
على كتفه :

« لقد فعلت ما أريد منك من تفحصه ، وإن
يمكنك الترحيل .. »

فقد كانت اللحظات الثمالية من الأسماء فتى
لا ترغب في أن يعرفها من سكان الجمهورية

وداعاً لهما الغريب ..

كانت ريارتك رفصه من رفصت النظر

قطرة من قطرات الندى حين شروق الشمس

نحنا صمغاه لنؤا هائك من قدغن

ثم هرب الرعوس ، وقلب آت بوهماه

لكني لم أفرهم شيئاً ..

لقد فتحت قيب ورأيت (غوري شقيق) يقف هناك
كم هي العدة على ما يبدو كان يرتدي سروال ممدة
وقتة دحية ، وكان يقف غير حليق بأصابع
كس في أسود حبل بل بجسر على القصور إنه
مريض هذا الشحوب ليس ناجما عن الاكتئاب

ثم يتسم بسحابة لم يهر راسه بثقة لم
يطوح راسه إلى الوراء صاحبك

لقد كان مندهش بحق مدهولاً بحل
قلت له

« من تجس أنك لم تتب بقومى »

« لم بعد هذا واردا ولكن أدخل »

ولحلت قشقة فتى كان هرعة تعلم لا قلت فيها
من ي نوع اللهم الا غرفة معلقة في طرف المكان ،
ومن فواصح فيه جمع كن نوزم حياته هناك كانت
هناك رائحة غير مريحة سجمة عن مقص النهوية
والأجراط في المنحيز شقة عرب بلا جدل

فلن يـ وهو يحكي بعض حروف المعجمة على
الأرض

.. مدد .. عدد .. لعله يكن منه

.. مدد .. عدد .. لعله يكن منه
.. مدد .. عدد .. لعله يكن منه

العلمية المنسية هي فرائض غير مرصبة ولا صالحة
بمستعمل كمكتب وأربعة .. ومصدده عنها ورق وموقد

عاشق لبس لال هناك صورة فيه لفناء على فمصددة
فناء رفيقه والصورة ملونة لكنها قديمة جدا كأنها من
عشرينيات القرن العشرين .. مستحيل .. ثم يكن ذلك
بصوير موزون أو شيء ذلك بمش موافق .. مدد ..
ربما كان مخربا جدا في مقدمته .. كذا ..

جند على الفرس .. وصعدت منك على من
وقلت له :

.. حسب استكرك غير أن يد سركني فله حب
صحيح .. أفندي سحر بكه حذب ..

لخرج لفافة نبع من عليه شبه دارة .. ومنها هي
عنه وتور تعبته بعدد في الركن .. ثم شغل
للفافة من الموقد المشتعل .. ولم يعلق

قلت :

.. نصف نهدي أن يورثك لظفت قليلاً .. كس
من المعصر من حسب كلامك أن ياتيني الخطر في
القرية لا خرجها .. ربما لو سمع صبح نصيحتك لما
حدث الحادث ..

.. حرم صبح وصباح ..

فلما في شيء من السطرية وهو يعصر لفافة
التيغ بالسمكة
حب أسكته

.. هي يد بينك مدد من ..

فلن وهو يفتح الدخان كفيف

.. الجماعة فوق يوحرون هذه الشقة .. و
استقرت فيه منذ ثلاثة أشهر .. أن سمعي لها
(صاغر) ..

- « عرفت هذا ، لكن هل سمك الحقيقى (هورى) ؟ »

قل فى لا مبالاة :

- « اسماء اسماء لماد تطق عليها هذه
الاهمية ؟ أنا هو ، أنا يموسى وشكلى والكنارى
والهالة الخاصة بى فلا بهم ي سم لحمل »

قلت له فى هدوء :

- « على كى حال أنت تعرف فى لم ات كى
أعرف اسمك الحقيقى جيت أطلب بفسيرا »
- « ولماذا نغير من أنس سابقه لك ؟ »

- « هذا حقى لبشرى أنت ملات حيقى بالأكبر
ومن وجبك ان تربل بعض علامات الاستفهام كى
أستطيع العودة الى الحبة »

- « وقت الغيب حيقى تعيد والى انت كى شىء
أنت لى تفهم هذا ما حصرته أنت حين تفقدت من
الدفن حيا كنت مضطرا لم تحمر من يموت
إنسان ببطة فى قبر وف عرف التفصيل »

كنت بديرة فموساة :

- « لا يجب ان تكون بصك كثيرا كلف ذلك الرجس
ثمة صعب عريب هيا نحن البشر نحن لا نتحصن أن
يموت قسبى برىء ونحن يعرف بموته من
المنطقى ن تتركى فى القبر وثنتهم بعض الشيطان
وتكلم ملء جفيناك .. »

قرر صامت برهة ، ثم قال لى وهو يصيح بصياحه
فى حماقتى فانتته بكبرياء

- « د (رعب) لا عطف أنس سابقك كثيرا
نرجو ان تتركى وشأتى »

وفجأة بدأ بهتل ..

لنا عرف هؤلاء الذين بهتروا أنهم لا يوحون
بالثقة كثيرا كما تعلم -

ثم انه سقط على الارض عند قدمى

وتحطوفة التي عرفها الجميع هي أن الموضوع
يكتفى بالمتن ..

الملكة التي قوت كثيرا في عدم التعجب . وصانقت
عنه كثرين . كانت تريد أن تمنح العراف
المعجز الثواب ..

يقرب لرجل وسط البروتوكول للرج الذي تكلم
فيه فرسا من هاست في (الروكوكو) المثير
للتأمل الذي نمر على أن نعرف به صالون
جوتنا . محكمين كما صعبون به . على طرير
(فيومي) التي توضع لها . والفساء على الأرجوحة .
وهو من أن التويل للعريس الذي لا يباع لغروسة
صالحه عليه هذه المصاحف

يقرب لرجل ، ثم يتوقف اسم الملكة في قلبهم
نقل في كبرياء كذلك الملوك يذهبون ويأتون
هو قبيل أو - على الأقل - يعرف ما لا يعرفون

قالت الملكة بطريقها للملينة بالثعالي وهي تعبت
بحيث التوا على صندرها

٥ - ميشيل دونوسترادير ..

ها هو ذا قد جاء ..

يحدث إلى الهياط فيمصيب الحرس . يومه في
فصول صور اناسهم على قراح . والحقبة في
مستهم كان الرب الى السد . فترجى لا يشر اي
رعب في القلب هو رجل عجوز طوب كندى سره
في رمود . يرس) وبو اريد انفسه لفتت له يشر
الشفقة خاصة وهو وسط هذا الهياط المهب

يمن بالرجل الذي يجمد للمساء في العروق
لرويته كما يقولون ..

الملكة (دونوسترادير) حثه في سب لظلمه
جنسه عن غرسه في ريسه وينو به غرس ..
يتابع في قلبه الصيف نوع من شهر
قنصا لا يشر له هو نوع من استعراض لصلف

- « اقرب ههنا العراف أنت (ميشين دو
بوستراليم) ليس كذلك ؟ »

- « بلى يا مولاتى بهم يطلقون على
(بوستراليموس) .. »

- « أنت من (بروليس) ليس كذلك ؟ »

- « (مبالو بروس) يا مولاتى .. »

فرغمت إصبعين من يدها اليسرى ، فتقدم شلب
ممنى بضع مجموعة من الأوراق بين يديه فتحتها
وربعت نعلها ، ثم قالت :

- « أنت صاحب هذا الكتلب اسمه (فرو)
اسم غريب .. ألا ترى هذا ؟ »

بد أنه يعائب رغبته هي الانفجار أو أن يقول لها
(وأنتى مالك) نكه اكتفى بأن قل

- « للوهنة لارى هو كذلك يا مولاتى .. »

نظرت حولها حتى وقعت عيناها على عراف

بعم عراف جداً لو رأيتة فى قاموس لعرفت معنى
كنمة عراف هكذا يسموهم فى الرسوم
فكرت بقورية لئلى نوصع جوار عمود (حظك
اليوم) ..

فالتت وهى تشير لى للرجل

- « هذا معجم بلاطى (جورك) أنت تعرفه
طبعا .. »

فى لىب هر (بوستراليموس) رأسه وقال

- « نعم .. لى الشرف .. »

- « بقول (جورك) لى روجى (هرو لئلى) ميموت
فى ميايرة وقد جيت بك - بعدد ميمع عك -
كى بوكد نو تنفى هذه المعطومة .. »

بدا ليرد على لرجس ، احمر وجهه قليلا ثم
قال :

- « فى بوءاتى لى ميينى مستعش طويلا وبسوف
يتربع لولادى الثلاثة على العرش .. »

« أنت لم تهرب موالي .. »

عند يقول في الحب :

« في نبوءة رقم ٩٦ سيولد فتى (تسموثر التمسح)
بإبادة (الهجوب) وسوف يشق ريسهم .. »

بد، التمسح الشنيد عليها ومن جديد قشقت بصوت
جندى :

« لها المراف أنت تهرب من الإجمة عن
موالي .. »

سد هبة صعب رهيب ، وفي هبة نظم لرجل

كانت كلمته بضمة بحرة هبة ح ح كعب قنم

« الأسد الصغير سيهرم الأسد الكبير

« في مهاراة فرية ..

« سيحرق عبيده في قعر دهم ..

« يصبح الجرحان واحدا ..

« ويموت ميتة شديدة ١ »



كانت كلمة حبة بحرة رهيبه حرة - كميان القدر
الأسد الصغير سيهرم الأسد الكبير

ثم رفع عينيهِ السارينين نحو الملكة وقال بيضاء
- « هن اجبت سؤل مولاي ؟ »

ويميل أحد الحراس على رفيقه يملأه همم
- « من هذا ؟ »

- « ألا تعرفه يا أحمق ؟ إنه (نوستراييموس) لدى
تحدثت هربا كلها عنه بل ووروي »

معرف نحن أن (نوستراييموس) ولد عام 1401 في
مقاطعة بروغن. وقبله يهودي الأصل اعتنق
أبواه المسيحية حين ولدتهم بعممين فقط كي يبعدوا
مرسوم بانوي بحير اليهود بين المسيحية أو الرهبان

يعودون إلى طفولته كاتب غير عادية ، وكان به
عقل جدير موضع بالاعتماد بأنواعه العبرية طبعاً
واللاتينية واليونانية أنه في هذه يحسب عن كس
العابرة الديس يكوسوب في طمولهم اعصى من
الدياب وبرغم أنه في شبحه بحير لدراسة الطب
كان اهتمامه بالملك كن عظيم

عام 1529 يظهر اسمه في سجلات جامعة (مونيخية) .
ويمسح درجة الدكتوراه في الطب ، كما أنه عالج
مرضى لطاعون في مدينة (بورج) إبان انتشار
الطاعون فيها ..

إلى هنا تنتهي حقيقته للعقوبة ، وتبدأ حياته الأخرى
التي فلم فيها على وجهه ست سنوات كاملة بضم
تتمد على يد منجم مشهور اسمه (سكيجر)

ثم بدوء شهيرة عنه في تلك الفترة ، حين رأى
رعى أنعام يدعى (فيلكس بيرتي) في إيطاليا
هناك مع (نوستراييموس) وجثا على ركبتيه
لسمه ، وقال

- « انسى لخصب نقداسته »

هجم بعد حين جاء العام 1525 صر للز على راهب
ثم صار كارتبالا ثم أصبح هو البابا (سكروس)
الحامس وكان قد بعد برهبان عام من كلمت
(نوستراييموس) وبعد موته هو نفسه

عام 1540 نشر (نوستراييموس) مجموعة بدوءته

النس اشهرت باسم (قروى) . وهى تسمى محو
 ألف نبوءة تسمى تاريخ العالم العالم حتى العلم
 1797 وقد كتبها بطريقة الرب هيب الشعرية

بعض هذه الرباعيات قد صاع للابد ، والبعض قبل
 إنه مدموم عليه . نفس الكتب ولا شك بلغ
 الشهرة وقد مكدت معه العصاة الممروجة
 بالعبودية والالتصية على ان يحطه كالتنوب تمصفا
 الصالح بكل حدث لا يريد ان يتخذ فى الاحداث
 نفسى لو مشوا اليوم نبوءة باسمى تقول

« غدا تسمى الذماء فى بلاد شهر الاعظم . بينما
 الحاكم الكبير يرى سقوط منكمه »

فمن يستطيع ان يكتفى ؟ ستكون هذه النبوءة
 صالحة لصعود وسقوط (بونايرت) و (هتار) وربما
 (بيكسون) فى حرب هيبم . ولله بده فى العلم
 ليس بها شهر اعظم ؟ بل اسمى اخصم لك فيها صالحة
 للقروى القلابة ما لم تقوم السماعه فيها ظمعا .

دعوى بعد نقصت كى معرف ما حدث للملكه

٦٤

ان ما تمتاز به القصص على الحياة هى انها تظهر لك
 المحيط الخفى الذى يربط بين الوقائع ، ولدى لا تراه
 قت فى حصم الاحداث

لقد مرت أعوام وسيت الملكة ما قتله عزها
 لم لا واليوم يوم رفاف ابنة زوجها ؟

البلاط كله فى أبهى صورة ، والاعباد والاحتفالات
 نعم فتشوارع ، بيمب القبطاء الذين لابللة لهم ولا جمل
 وجنوا أنفسهم فرحين - بلا سبب يهيمهم الا أن الملك
 ممرور - فراحوا يرقصون طربا

فى البلاط تودى الرقصات الرشيدة ، مع مريد ثم
 مريد من التحدث فى الترويقول والتدرب وهو
 شيء كما قد يميز البلاط الفرسى عن غيره

ثم يخرج الجميع إلى حلبة المصارعة وهى
 لطقس الاهم فى الاعباد هنا

فملك (هرى التلى) يصع حوته الذهبية الفعرة
 على رأسه ويدل إلى الحنية مهيباراف هو ملك
 من ملك هو قوى ابن قوى هو متلق ابن متلق

والآن يخرج للقلعة يبين هو الكونت (دى مونجسرى)
للشعب القوسيم الذى يحاول أن يهدو قارسنا بالإضافة
لوسامته سيكون هناك الكثير من اللعب بالرماح ،
فهذا بلهب مشاعر الشعب هذين ، ونسوف ينتصر
لملك على سهل الجميلة طبعاً لأن أحداً من يجرؤ
على هزيمة ملك ..

هل سميت بنتها لملكة ما قاله (بومسترفيموس)
بعد انعم ؟ بل فعل سميت وهذه - كما قلنا - من
النقط القاسية فى الحياة - سهل عليك أن ترى
الخطر الداهم وأنت تقرأ هذه الأحداث بعد سقوط من
نبوءة العراف لكن فى الواقع لا تبدو الأمور بهذا
الوضوح ..

وبسرعة حدثت المفاسد ..

لقد اندفع الكونت للشعب المتحمسين

« لاسد الصغير سيهزم الأسد الكبير .. »

« فى مبارزة فردية .. »

والرمح فى يده . ولم يدر كيف انغمس الرمح
فى الخوذة الذهبية لملكه

« سيحترق عينيه فى قفص ذهبي »

« يصبح الجرحاى واحداً . »

وعلى الفور هوى الملك من فوق فريسه لمطعم
لقد تهتك مخه بعدما اضربى الرمح بجوف عييه
« ويموت ميتة شبيبة »

فقط عدداً تكرر لملكة النبوءة وهبت ونقطة
أطلقت صرخة عتية بعدما ساءت

نبوءات كثيرة سجلت لـ (بومسترفيموس) ، ونبوءات
كثيرة جاءت لعل أشهرها ما قاله

« سيهبط من السماء ملك الرعب العظيم فى الشهر السابع من

العام ١٩٩٩ . وسيحكم للربح كوكب الحرب لصاحب الحق »

صدرت كتب كثيرة تتوقع إلى أن العلم سينتهي
- أو على الأقل سينقرض - في شهر يوليو عام 1999
وبما كنا جميعا هنا والحمد لله ، فلما جرو على التفت
في صدى هذه النبوءة ، والكلام مغلط على كل حال
إنك ثبت خطأ نبوءة ، فهي إما مبنوسة على فرجين

على كل حال توفي فرجين عام 1996 ، بعد ما تنب بكل
شئ - ربما بالنبوءة التي بحوم حولك الآن لدى قراحتك
هذه الكلمات - بقول تلميذ والملخص لقدم له (شكيلي)
إنه استودعه إلى بعد ، لكن العرف قال به

- « ما يكون حقيقاً في بلاد .. »

ولم يكذب فرجين حبراً ، ربما ليثبت أنه صادق
حتى لتفلس الأخير ..

لكن ما دور في هذه القصة ؟

يبدو أنني صرت عجوز مخرفاً بالفعل

٦ - فوزي شفيق ..

وداعاً أيها الغريب ..

كنت أقامك قصير ، نكته كانت رائعة

عسى من بعد جسدك التي هنت عها كثيراً

وداعاً أيها الغريب ..

قللت لي الممرضة فيه الحاق

كنت أعرف هذا علي كبر حال حين لمحت مفاقه

تنسني تحت الملاءة وحين سمعه يس

وجاء - (رافعت) رميلي المحصرم ، يهيم في

السي

- .. كل شخصائين تؤكد أنه مريض جد ، لكن بي

شئ ؟ ؟

مططت شفتي المغلي في عاء لا أعرف اسمها
تحفصت خلايا دمه البيضاء في هذا الحد ، وارتفعت
حرارته وسرعة الترسب في دمه بالإضافة إلى كل
تلك الحد للمغوية تحت ضغطه ، وفي حين فحده إلى
التفحيص للمبدئي يوحى بأنها قديم مثل النخاع
ولا يبعد أن يكون مرطبا قدم هو السبب

قلت : (رأت) وأنا ضمن المصراع في أني

« سرب أحد خرعة من لطف للمغوية ، ولربما
فحصا لمصراع العظم لا أرى الأمر على صوء بحر ،
فلا يوجد صوء في نهاية النقل »

ودوب من شجيد القدم ، ووصفت المصراع على
صدره الذي كس بعض بلا كلمات عن الانتهاء
الرقوى ..

فتح عييه ، وكس نكح من لظرف الذي لا يسل
لبن لما أتم تعرفون أن البشر يوعى نوع يسل
لبن أن يوع يستنتج على الفور

قال لي همسا (وهو ما سمعته كأنما هو من مكبر
صوت) :

« يجب أن نحل قلوبهم أن يتركوس وشائى »
قلت وأنا أمرر المصراع

« هه لو سمحت شكرا كنت أتمنى أن
شهيق ' رهير ' كنت أتمنى أن أفعل لكك مريض
للغاية يا بني .. »

« ليس هذا جديد وليس يومئذ عمل
شيء .. »

« شهيق ' رهير ' نحن لم نعرف لسلام هذا
الذى لا يستطيع عمل شيء بصدده »

« لن نعرفوا أن ثلاثين عاما تفصلكم
عن »

ثم انفجر في السعال ومن بين دموعه همس
« كح كح لا تكن ضيق إلى مريض لشديد
لعمري بل أتمى لقبه على قديم ، كح كح
وأتمى لاسأل نفسي عما بد ، كنم قد هلكتم جميعا »

ارتجع رعباً إنه يعرف ما لا يعرف

عدت ليلته :

« هل لمرضك هذا اسم ؟ »

« إنه مرض (سمونتك) .. »

على قدر علمي لا يوجد مرض يسمى هذا الاسم
في مرجع طبي أن لعب (افراط) بكى على
الأقل مذكر الاسم أو صانعه بكى لعب ليلته

« شهيق رعب هل يستغل بالنفس ؟ »

« على قدر علمي يستغل بفعل السماء قموته

لكي لعب طبيّاً .. »

« لست طبيباً بيدي أني مصيب هذا أن

لدعوك لأن تفرس قليلاً .. »

أنهيت من الفحص هاتريه ، وات الفكر في

ملاحظات ما حدث لماذا الآن ؟ كان في قدم صحته

من قبل بل كان غير قابل للتربية

وفي عرفت بحث عن مرجع (اميلياشر) الطبي

الرهيب الذي يصفه الطلاب بالثابوت ، ووصفه أنا

بالتكومودينو بحث حسني كنت عبي عن مرض

(سمونتك) فلم يجد طبع لم يكن هذا عصر

الانترنت وما كنت لأخس منه عليها على كل حال

كتعمدة يواض الاخ (هوري شفيق) إثرة حيرس

وبشرة علامات الاستهانة في أنظر فيها كتب مشوب

في الظلام ..

قريب (عذاء) لمرة نأوس عصر ذلك اليوم

كتب في داري تحول جدد في أخرج من قطعه اللحم

المجمدة ما يكفي لعدتي أنهم يعرفون اسى انسى

يوم في أخرج قلحم من الفريزر ميبوب ، وهكذا أجد

بغسي وقت البذاء مهدي بأن موت جوعاً ، أو تحول

لحصول على أي شيء كئسي كلب (هسكي) وجد بقايا

(ماموث) في ثلاثيات ميبوب العصابة

نق جرس قلبك فتجهت لأقبحه متوقفاً لى لرى

يبدو أن هناك قلوباً يحتم على من تدعى
(عيدا) أن تكون جميلة كاللؤلؤة والاسفند وقد
كانت كذلك لكن أهم ما لفت نظري في وجهها هو
حساسيتها الشديدة مرهفة تكاد ترى العروق الزرقاء
تحت بشرة وجهها شبه الشفافة ثمة شيء مألوف
في وجهها يذكر بك بوجه مصر ، بالإضافة إلى كل
النسابة التي رجت إلى الأبد يذهب إلى قس في
رأس ما - لا أعرف متى - كنت مصر كرهه ، ثم لم
أعد وكنت هي قلعة من تلك القلعة

شعرت بنفس الأرميك الذي يحس به كلب (الهكسي)
حين تصبغه وفي فمه قطعة من لحم (اللحموت)
يدورها سكين ويد ملوثة بالدم و

« عدم الملاحظة .. أنا ... »

قالت بلهمة :

« لا عيب لقد جئت من نوب موعد فاسفة »

بقطع دم فدعها إلى الدحول ، ودم بيد أنها تتوقع
من يدك فقط قالت بها (عيدا) وأنها جارتنا
ليس في هذه البنية ، ولها تعرف قس جبر مصر
قدم ، وقد مرت على من فترة لكن لم تكن موجود

« طبعاً كنت في القبر اعنى اعنى أنتى
كنت مشغولا »

وبنت لى فكره لى أنتى بون موت موفية إلى حد
كبير بن معجبة كأنها مكنة بديلة

فقلت لى في تهذيب :

« أنا (عيدا فهم) كنت قد ردت لى طلب
رأيتك بصدد عراض تتكرر وحيثى ، أعرف أنه
لا عيدة لك ، ومع بعد طريقه لارى لحد رأيك إلا أن
ألقى بك لم أجك ولعيسى جارك لى المهدب
فك كنت بلدى من فترة ، هكذا قصبت بعد الأطباء
والحمد لله أشعر بأننى أخص »

« حمد الله لكن ما نرى ما تمت شغيب ؟ »

« ربنا الاستيئالي من لى المشككة فتحت فعلا »

بنی غریباں! ہدیٰ ملی طبی و اف ارتدی ائمہ
واحقن سکینا ملی ہدیٰ لکن لم یکن علمی مہر

القصة فيها قصص داري بوب بن يعرف أحد من
هذه لأنها يذاب تخاف تلك الأعراس التي يشعر
بها كاتبة حكايتها النفسية في عبء الموء حتى
طبيعتي فلم يجدسي كفت تعاني مرغا متكرر وبقف
حمرء في الجند ولمسبب لا يعمه لا انه قررت
أنها مصابة بالسرطن كز الفتيات يجهلن أنهن
مصابات بالسرطن ، وإن كن لا يعرفن عه شيب
يحيانه كحظيوط عملي جاتم على أنفسهن كنه
(كنوئو) نو اي وحش من وحوش (لاكرافت)
البحرية إياها ولم ترد أن تحب إلهي

اصعبت فيها بعبية كانت قصصه معروفة بكر طبيب
ولا يستدعي كل هذا القتل لكن الطبيب لدى قصصه
يومها لم يرحمها اصحابه الهلع الكثير منها ، وصر
بال سحر المستشفى ونقل لها وحديث من قسم ، ثم
احبرها من اليوم التالي فيه لا داعي لنفث

«وهو رأيي بلصطف لا داعي للقلق وثوشت
لمريد من فتاكه فلا بأس ببعض التحليل ولكن
عادت لجد لي ظروف هذه الاستثمار العربية نوعا
لو يرتقي في فهمتني غذا فليسوف أقوم باللائم»

علت تمکین فی الحال :

— «ای کج معصوم علی انه لا داعی بملحق»

- « طه » فقل أنتى قلت هـ

» « ویم بکن میں داع لنظر اللہم ؟ »

• لا يرى لم أرك ساعدها في حكم على الموقف

لکھی (معتقد کہ تم بھی میں سے ہے) ۱۱

بدا عطيها البشر اشرق وجهها كأنما انفتحت من
سيف الجلاء ، و هرت رأسها في رعب و انحدرت عن
إرعاجي بهذا التمثل ، ثم راحت تثب درجات السلم
ريحا هربها

ووقفت أبى دلاله على الباب أتبع من أين
جاءت هذه الحورية والابى بذهب ؟

ثم السؤال الاخطر :

- « ترى هل ذاب النعم بما يكفى كى ؟ »

بعد العشاء اتصل بي احدهم من المستشفى

ثم يمت (لورى شليل) كما توقعتم نكته فر

نعم فر من المستشفى ، ولا يعرف احد ليس
هو ...



ووقت ان كان على باب الكسابل
من اين جاءت هذه المبررة ولان تنعم ؟

٧ - غيداء قهيير ..

هوما بعد عرفت بالجرء الفلاني

لو كانت ب عيون تحترق الجدران وتعمج قبلا
من عل لراينا مشهدا غريب بعض قشء

ساعرف يوما ما من كاترينو (العصرية) هو أخذ
الكاترينو هب الصحيرة المطله على النيل ، التي يمكنك
أن ترى برج القاهرة في حنيتها ، والتي تشبه
المقاهي الممتدة على الطريق الزراعي ليس فيه
رقى ولا جمال ، لكنه كاترينو إذا كان الكاترينو هو
المكان الذي يحوي مناخا مدينا وبه سقاء ويمكن
فيه شرب عصير الليمون الرديء للمساكين

هذان رأيتان معاريف يمكنك في صوء الشمس
العازبه ان ترى من بعدهم رجس والاخر مرأه
يمكنك ان تحسبهم عاشقين لو استطعت ترف
البيتما المصرية القعيد ..

لكن لو نموت أكثر سمعت محادثة رهيبه لقرب
إلى محذفت رجلى عمل يافئس الخطه الرمديه
لمشروع جديد ، لو رجلى عصاه يخططا لجريمه ،
لو أي عمل مريب معاك ..

أب الفتى فهو (فوزى شفيق) ظننت هذا
واصفا صبح لى الشمس تتولى ، لكن من يمك
هذا الشعر للثغر الغريب مواء ؟

لفضاء طويلة الحق من الطراز الذي لابد أن يكون
سمة (عيداء) ظننت هذا مفهومك

هذان الاثنان ما للعلاقة بينهما ؟ كلاهما ظهر في
حياتي موحرا . ولم أدر خط أن هناك علاقة ما فهو
رأيت هذا المشهد وقتها لا رجعت هدعا وتوجسا

ماذا يقولان ؟

لفضاء تبكى هذا واضح يمكن أن ترى انعكس
الشمس الباردة على حديق ، والفئس مرهق تمام
يحمل رأسه على كتفيه في صعبه

يقول لها أغرب ما يمكن سماعه

- « الآن يحدث انضمام »

وينظر إلى ساعته في قلق

تتوتر اللقاء وتنتظر بدورها والتموع متجمدة في
عينيها ..

بعد ثواب بدوى صوت الهرملة الطويلة الفلامنة من
مكن ما من طريق (الكوربيش) ، وينتهي بصوت
المعدن المتحطم مما يدل على أنها كانت هرملة
متأخرة بعض الشيء ..

ترتجف الفتاة وتشهق ثم ترشف جرعة من كوب
للليمون المثلج أمامها كي تتمسك

- « المسافر الاسمر سيظهر الآن سيومك كل
شيء على الأرض .. »

بعد دقائق يظهر مسافر أسمر يسكب كل شيء
على ثياب لارجل اللبدين الجالس ورجلته

يرغوها تنفجر ضحكا ، ثم تعود للاكتئاب والذهول
شاعرة بالانقباض ، يرغم أن المشهد مصحك بالاشكيد
كما قال (شابلن) سقوط المشروبات يكون
مصحكا فقط لو سقطت على رجليه يدين متطيرين .
لأن الناس ناضج أن ترى المتطيرين يفسدون
كرامتهم ..

قالت له :

- « كنت على حق يوما على حق »

ففي لب ورفق قل وبدء ترتجف فيحاول أن
يمسكها بيده الأخرى :

- « أليس الأمر مستعرج عسلات ، ولكني أريد
أن ألبس لك نقة ما أعرفه »
- « ولعل ؟ »

- « لا يوجد هن الا ما قلته لك يجب أن أنتزع
منك الوعد حالا .. »

فكرت قليلا وهي ترثف المرید من القيمون
للمظلي .. ثم قالت :

- « أنت تعرف أنني لن أستطيع أن اعطي رداً في
الوقت الحالي لا بد لي من وقت للتفكير »

- « أفهم هذه الأمور لا تعرفها في يوم »

- « لكنك نصت غاصب مني ؟ »

يتنعم في رقة واهية :

- « كيف لي أن اغصب منك ؟ »

ثم نظر إلى ساعته وقتل وهو يصيح بصح يوراني
العلة تحت الكوب :

- « لقد تخربا فبعد قهر لي بقتل أمك عنك
يا أماء ! »

- « لا يوجد أية مسببات للمرض في دمه »

عبر الهاتف قلبها إلى د (منصور) المخصص
بميكرونيات ، والذي طمئن منه أن يبحث بنفسه كي
استبعد لخطأ بالمختبرات المعروفة

قلت له كي أثير أعصابه .

- « ثم تجنّب البكتريا لمسببه لمرض (سمولتسك) ؟ »

في ضيق قل :

- « ما هذه ؟ »

- « بكتريا المسببة لمرض (سمولتسك) هي قتي
تسبب مرض (سمولتسك) هذه أشياء معروفة
يا (منصور) .. »

قل مسماء به لا وقت لديه بهذا الهراء ثم عرض
على ي اتصل به في أي وقت يريد ، فوصف الساعة
ورحت أقبل للجهز الأسود الهراق في سرود

لقد بحثني (هورز شفيق) تمام ، ولم يجد في
درو بعد ريارته مرسى هناك ولا سبب عالم بعد
ينحطس ببوءاته قتي توتر حياتي كلها

يبدو لي على الحياة لي تعود دورتها ، و لي على
ان تسمى هذه القصة تملأ ..

في هذا الوقت تقريبا برعت (عيدا) حاتم
الخطبة من بدنها ، ووضعته على المصعد في
صالون دارها ..

نظر المهندس (هاشم) إلى الخاتم للحظة ثم نظر
لوجهها الجميل بطبع لا يوجد ما يوهي بالقسوة
أو القوحش أو التعصب لو صدق نفسه لقال في
تعبير وجهها يوحى بالحر

هل هو يخدم أم من هذه سمعة تترقرق في عينيها ؟

سألها وهو يفرك يديه عبر عظم ما يلمسه بهما

« هل قد فركك الأخير ؟ »

هزت رأسها أن نعم

« ولون إيداء أصوب ؟ »

هزت رأسها أن نعم ..

قال في صيق :

« اعتقد لي المصيب معروف أن لم أتغير وكذا

كنت من الجلسي من هناك آخر »

قالت بصوت مبحوح وهي تردد دموعها

« من أرد على أية أسئلة لكن لا يوجد آخر

لو كنت مهتم بهذه النقطة »

ثم تصافت ككلم وجدت من هذا واجبها

« لا اعتقد تسمى ستزوج أبدا »

كل كل هذا غفرا فقد قضى الأمر بالنسبة له من

رأس ، وصار يصبرها قد صارت له دها معا إلى

حفل (عهد الحليم حافظ) في عيد الربيع ، وارتجلا مع

وهما يسمعان (الموج الأزرق في عينيها) ، وعرفا

أنهم من يفترقا أبدا كات (أن) الآن المطلوب

لي يتحول هذا (الآن) إلى (أن وأنت) توعمة لأن

يتحول إلى (هو وهي) وهي جراحة لا يعرف

كيف سيجتازها ويظهر حب

والسبب ؟ الله وحده يعرف السبب ربما لا تعرفه
(غيداء) هي لأخرى مستنفع لنفس الأثوية
العمى المشبهك وهو قد عرق فيه حتى السلب

قال لها وهو يخرج السكر من جيبه

« لقد حجرت نكرك الطفرة يا هي دى يجب
ان اكون فى (كيبف) بعد يومين نكس كس امس
ان تعطىس ذكرى الفص وان فى العربى »

هرت رأسها وقالت وهى ترفع رأسها فى شمم

« ثم بعد لهذا فكلام جدوى نحن الان شخصلى
لا تربطهما علاقة يا باشمهندس »

حقاً نعم وناموا هو ان الموقف مهندس الى حد
لا يصدق ليس هراى خطيبين بقميصه الذى بهتر
به الأرض او بفور للبراكين مجرد شيء بحث كن
يوم ، نكنه لا يصدق انه يحدث له هو باتت

دهص ولم يتكلم ثم يطيب ان يودع أهل القدر ،
لهم يعرفون قرارها من دور شك

خرج من الشقة ، وهو يعرف ان عربته ستكون
قصية جداً هذه المرة ..

وفى الشارع قلل يردد كالبهاة

« نكنا سمع (عبد الحليم حافظ) معاً فكيف
حدث هذا ؟ كيف ؟ »

فوما بعد عرفت ان هذا المشهد قد وقع بخدايرة

لقد دخل (فوزى شفيق) إلى المصرف ، وهو
يعرج قليلاً كان من الواضح أنه مريض وان حالته
الصحية ليست رافعة لكن رواد المصرف استطاعوا
ان يروا لشعر اثنى لطوبى الهابط على كتفيه
ولم يدركوا ان حالته المالية أسوأ إلى حد ما

تجه إلى موظف بيع الشهادات ، وانتظر فى ألب
حتى خرج الرجل مما كان يقوم به ، ثم قال له

« أريد بعض الشهادات دمت الجوائر انكس فى
حدود خمسين جديها »

يخرج الرجل المتعثر ، وبدأ يندون لكس القسي
لستوقفه وقال :

« أريد أرقاماً معينة هل يمكن تبيحث عما إذا
كان بعضها متبعا ؟ »

عط الموظف شفحة السفلى في الزنبراع وقال

« لا احد يعرف أى رقم ميفور بابسى هذه
الأمور عشوائية تماما .. »

قال للفنى بابتسامته مداهمه

« ثمة أرقام أتفكر بها أكثر من سواها
ولكن لو كنت باطلية عسيرا .. »

هر للموظف رأسه في ملل ، ثم بدأ فيه يفهم هذه
الأمور ، وقال وهو يحط بعض الأرقام في ورقة أمامه

« لكن أعرف ان التناول والتسليم صور لا تصح
للمعطق هذه هي الأرقام المتاحة حاليا تجد من
هذا الرقم وتنتهي بشئ متصل لى لدى هذا
ما يثير خيالك منها .. »

هل الفنى على قلبك بفحص الأرقام ، ثم مد يده
في جيبه وخرج ورقة راح يراجع ما فيها ، ورقة
بنت للموظف كتبها مقتطعة من جريدة قديمة
مصفرة ، ولا رأى نظرة الموظف المدهشة قال له :

« معذرة هناك من يقترح على الأرقام وأنا
أنا لستفقه .. »

كن الامر مريب بالنسبة للموظف مريب أكثر
من الفلام ، لكنه كن يعرف حقيقتين الحقيقة
الأولى هي أنه لا يوجد بشرى يمكنه التنبؤ بأرقام
الشهادات ليس ستلوز في المسحب العشوائي وهي
عملية بظيفة تماما الحقيقة الثانية هي ان هذا
ليس من شأنه عمله ان يبيع الشهادات لان
يجرى تحقيقا صحفيا مع من يشرىها

في النهاية ناوله الفنى قصاصة عليها رقم

تمت عملية الشراء بسرعة ، وباطبع ما كن
الموظف ليصبح ويحه في مطالعة الصحف ليعرف أية

ارقم فازت إنه لا يملك الا شهاده واحدة لا تقور
أبداً ويطلب سائل نفسه إن لم يكن من الحكمة أن
يبيعها بيسع بمالها

ثمة ملحوظة أخرى لم يهتم لها

لماده خيل إليه في البدء أن عيسى العيسى
مؤدولان ، ثم حين رفع راسه تبخوله الشهادات خيل
إليه أن العيسى خصرولان *

إنها ألاعيب الظل هذه ..

فيم بعد أيضا عرفت أن المشهد التقى حدث
هذه عيسى بدحد أحد محال بيع للذهب في وسط
المدينة ..

يذكر للبائع إلى العيسى بدا له أقرب إلى البداهة به
بشرة شاذبه كالحليب ، وبه عيسى خصرولان ثبعتي
باريتي خمولان عيسى جنيرتس بل توصعا في
هذا الوجه نور سواد

جلوس وابتمم وانتظر حتى فرغ البتاع من احر
صفقاته ، وراحت عبيد تتفحص في بواقي العرض
لمغصة بالحقى للذهبية وما روى نظيرة للبائع
المتسللة قال :

« يا بخلجة إني شراء ذهب »

« هل من شيء معين ؟ خاتم ؟ سمننة ؟ »

« أي شيء فقط أريد كمية من الذهب »

فد تعالي صوت صعب المحل من مكان ما وكس
يتابع كل ما يدور بشكل ما وكل أصحاب محلات
الذهب يتابعون ما يدور بشكل ما

« لا أتوقع ارتفاع لسعر فذهب يا بني لو كان

هد ما يفكر فيه فليس هذه بلوقت المناسب إلى
أسعار الذهب في انخفاض مستمر ويعلم الله أننا
نقاسي الامريين من هذا إلى السوق (مصروب)
وكل ما يحدث هو أننا ... »

طبعاً كان يحاول شراء ثقة الفتى بهذه الاعترافات
الاربعية ، لكن الفتى كان يتصرف كأنما يتحرق
بتوجيه ما ..

أخرج زرمة لا بأس بها من الأوراق المالية ،
وكانما يشتري بعض البطاطس من أقرب بقعة
خضر ، أصغر لمرء للباع :

« زين لي بهذا المبلغ ! »

لم تكن هذه هي الطريقة المثلى لشراء قديم ، بل
إنه لم يسأل حتى عن سعر الجرام فإسأله خبير
بالأسواق وإسأله بحمل ويب أنه سرق هذا المال

على كل حال لم يكن هناك ما يؤخذ على الفتى
بشكل مباشر ، وتمت الصفقة بسرعة ككل صفقات
الحمقى ، وحين غادر المحل كان يحمل كيس ورقياً
كبيراً (لأن لكيس البلاستيك السوداء بإها لم تكن
موجودة وقتها) ..

على كل حال لم يستطع الرجل نميبي هذه الموقف
ولا هذا الفتى بسهولة ، لأن أسعار الذهب ارتفعت
بشكل مرعب بعد ثلاثة أيام

وهكذا استبعد الرجل الاحتمالين الثاني والثالث
وملأ بشدة إلى الأول ..
الفتى كان يعرف ما يفعله .

٨ - براندانو ..

هذه (روما) ليس عرفانها في الفصل الاول
لا شك في هذا ..

لكن لشدة بصيرة لم يعد لك الطبع الروماني
المهيب بصغيمته وألفته هو المسند ، لكنه طابع آخر
استلهم من المسيحية وبصعب وصفه ما لم تراه ،
نكتب بطنق عليه (الطبع البيروني)

ماراث (روما) مدينة قوية ، وماراث تؤمها
أجساد الارض ولكن لم يعد القيصصر هو الحاكم ،
ومن الباب هي تلك الحفة تحت تلكيسة السطة
واليد في كل شيء ، وكس الباب يلود جيوشا ' نعم
يبنو هذا غريب لكنه الحقيقة نحن نذكر كيف
كس الباب يترك (مايكل أنجو) معقفا على المسافات
تحت سقف كريمة (مستب) ، كي (يخطف رجله)
ويحارب هذا الجيش أو ذاك أو يهرم هولاء المتربين

أو هولاء ثم يعود إلى (ممكن أنجلو) لئلا في
عصية : ألم تنه بعد ؟

اليوم - طبع - صر قلبا سطة روحية فقط

العلم ١٩١٠ - القس تبدأ يومها في روما العظيمة ،
والتورع بذات ترسم بالطفل قلاهي والنساء المنفقت
التي تنكر ثيابهن بثياب المحجبت اليوم ، وبلى
قلبك يجلس صف حول المسورة
عدها ظهر ذلك القريب ..

كس حافي القدمين ، وهي عادة لا تعرفها روم
الاحين يكون حافي القدمين رجلا جاء يطلب الصلح
عن خطيه في هذه الحلة قد يحمل شمعة ثقيلة
ويصع أنشودة حول من لوف حول عنقه

كس حافي القدمين يتردى لثمن ثيابهم
مصورها ، وفي يده عصا غليظة يصرب بها الارض
صربا مع كل خطوة ، وكان وجهه مختلفا خلف
عطاء ، لكنه كل يفوح برائحة الفقير

كان يصيح في الثورع :

«الويل ! الويل !»

راح الناس يتبهون رويدا ، وتوقع الاطفال عن
لهوهم وراحوا يرقبون ما سوفول هذا الراهب عريب
الاطوار !

«الويل لهذه المدينة التي ستقع فريسة في يد الامر !»

ثم يتكلم هذا الرجل ؟ في روما هي لكثير المدن
استقر على وجه الأرض ، ولم يجرؤ جيش على
مهاجمتها منذ خمسة قرون

«الويل ! الويل !»

وليس منه فتاة حصماء يبدو انها تبوع الفلاح
كذلك ، وربت على ساعده وهي تنظر حولها

« هلم يا أبت هذا قبلا لا تدع أحد يسمع

ما نقول .. »

لكنه رفع عقيرته اكثر ، وواصل التهنيد

« ويحكم يا حمقى ! لقد كثر العصاد ونهر فيكم .

وتنقض ثمن هنا غاليا ! »

وراح الناس في البداية يحاولون إستكاث الرجن
نكسهم عروا على الفور فـه ما من شيء يسكنه إلا
التي سميت قدي لم يخترعه الخويجة (للفرد بوبل)
بعد للأسف ..

ثم بدعوا ينظر قوس معه وقد ادركوا ان القرب منه
كثرة خلصة حين يسمعه الحراس

«الويل لهذه المدينة التي ستقع فريسة في يد الامر !»

وعلى طريقة رجال الامن في كل مكان ورمس ،
جاء حراس يحملان رمحين وارفق للواقفين ، وهما
يتسلمان بمعنى أن كل شيء تحت السيطرة

ثم وضع كل منهم يده تحت يبط الرجل واقتاداه
بعيدا ، وهو يردد بلا توقف

« سيأتونكم من وراء جبال الالب . نعم . فالويل

لكم .. »

وقال بعد الرجل وهو يصرب كفا بكف .

« لقد قتلته امرأه ! »

لكن الباب (كلمت قشمن) لم يكن رجلا موب
أو قاضي القلب ..

لقد جلس على عرشه يصعب الكلام هذا الراهب
- قدى عرف أن اسمه (يرتدقو) - ولم يمنع نفسه
من الضحك بالسمع صرخة تموت - هذا
الراهب نائر حقيقي نائر جدا ، ويكره بهمن
فصن النوراة عن حصار بهمن

في النهاية لم يجد ما يقوى - فلرجل مصر على
موقفه ومصر على أن كسسته سوء ..

فترهب وجوب من عصب لبيويه نسي في يده

- سمع به كرشب - من ونيك - لكن
- نسي - نسي في سوارع عذبي العظيمة تصرخ

بما من شأنه أن يبيل الفكر القاس ويثير دعرهم
لهذا سلكتني بطريق من روما ..

ونشر إلى الحراس كي ينفذوا الأمر فوراً ثم
توقف فجاء وقد تذكر شوب فصاح بالرجل

- « لحظة - بوقتك عنت إلى روما ثانية فليسوف
يلقى بك في سهر (التبير) »

وكل الإلقاء في الماء من ومثل العقاب المعبهة
في ذلك العصر .

من ثم كانوا يعطون لسمحت أو المنهت بالسمح
بطريقة عبقريّة كانوا يفقدون يديها إلى قدميه
وينقون به في الماء - فان طفت كانت سحره حقاً ،
وإن غرقت كانت بريرة مظلومة ! ولا تسمى عن
جنوى معرفة براعها بعد ما تموت عرفاً

فهم أن الراهب نقي ..

لكنه كان قاتل وكان هيلسوف - يختصر كان من
هؤلاء المجنّين الذين لا يتخلصون من أفكارهم بسهولة

ومن جديد عاد اهل روما يسمعون راهبا مباحظا
يريد ان للشوارع

« ويحكمها حقرا لقد كثر الفساد وجرمكم ،
ولتدفع ثمن هذا شايئا »

ومن جديد حمله حارسا منبصما الى الباب الذي
راح ينظر له في هيرة ..

كان يكره ان يسبب موت الرجل لكنه كان يمتد
- بشئ اكثر - ان يهرا به أحد

وهكذا تم تقييد الراهب من جديد ، وفي ذات صباح بهيج
خرج لجميع نيشيو عمليه رميه في بحر (السير)

تصربت الدوامت وبدأ سطح المباد يهدأ قليلا ثم
صاح صائح من حديدي للبصر

« انه مارالي طلب يا صاحب القداسة »

بالفعل كان الراهب يسبح كقطعة خشب فوق صفحة
الماء ، مما اثار عجز رجل الكنيسة ، ولم يعد من
مخلص من احراجه - لم يصبق ما كان يعمل فيه
من مياه حتى راح يصرخ :

« مياتونكم من وراء جبل الانبياء .. نصر . قالوا
لكم . »

قال ثانيا لرجاله في مدل وهو ينصرف

« كفوا به في السجن لا تريد ان اسمع عنه شيئا »
وقد كان ...

فهما بعد تذكر سكن روما بعودة هذا الراهب بطويلا
لقد كانت روما مبيحة لائس ، ولم يهجمها أحد
قط حتى نسي الناس الحرب

وحين اجتاحتها عصابة القتل ، ملوحين بمسيوهم
ورماحهم ، راح الناس يركضون في للشوارع
وبصرحون ، يهيم الحرق في شغل في كل مكان

كان هؤلاء جيش من الجنود المترفة يرأسهم
وغد هو (شارل دي بوربون) وكانوا يمتعون
بكل الصعف النطيفة التي يمتنع بها المسجونون ،
وربما - لو كان حيثل جانحا - وحشية اية فصيلة
في الجيش الإمبراطوري ، لكن رجل (دي بوربون) لم
يسعد هذا الحد من السفالة طبعاً

تحولت المدينة الجميلة إلى خفيظ عجيب من المنبح
والمنبرة والمنقرة والممتشفي والحققة وراح الرجل
يبكون والنساء يصرخن ولا تنفك يموتون

وفيم بعد دخل المرتزقة المسجن وطلقوا صراح
من فيه ، على سنان أن المساجين هم أعداء للباب
يمكن الاستفادة منهم ..

وكان من بين من أطلق سراحهم راهب عجوز
مهتم أمساء المسجن والجوع والتطبيب اسم هذا
الراهب هو (برادنتو) ..

لا يعرف .. أو لا يعرف كـ .. ما حدث له بعد ، لكن
لتاريخ بكر جيد كيف اضطر للباب (كلهميت القنس)
على الاستسلام للمهين ولا بد أنه تذكر تلك القنبوعة
كثيراً جداً ..

ما نورتنا في هذه القصة ؟

قلب نكم كثير إلى صرت عجوز محرفاً لا يمس
ما يقول ..

١٠٤

٩ - فوزي شفيق (٢)

كفت ربهرتك رفصة من رفصات الظن

قطرة من قطرات الندى قبل شروق الشمس

نحب سمعنا نثران هتاك من الدغل

ثم هربت فرعون . وقلت إنما توهمناه

وداخنا لها قفريب ..

من جلد بق جرس الهاتف في داري هذا كما
تفرغون الجرس الثاني في أسبوع ، حتى بدأت الفكر
في تغيير رقم الهاتف ..

هرعت لأخبره قبل أن يحطم أعصابي أكثر

- «ماذا تريد ؟»

١٠٥

ونظرت في الساعة انها الثالثة صباحا لا بد ان يكون شيد اكثر همة من الحروب العالمية الثالثة

جاءني الصوت الهادي الرخو يقول كلفا وتتابع

- « تكور (رافعت) يجب ان يهرع في المستشفى الان .. »

قلت في صيقي

- « من يتكلم ؟ »

- « أنا (فوري شفيق) طبعاً .. »

- « اه معذرة مع ظهرك ان هذا مزاح لكسي اتمنى ان يبحث عن شخص اخر لمزاحه في هذه الساعة شخص من طرازك .. »

عاد يصيح ببعض من اعلاق للخط

- « لهم لك قسي هو تذكر انك حيا والاسحققت ، وفصله في مكتب البريد ، وصديقك المحاسي كيف اعرف كل هذا لو لم اكن هو ؟ »

حقاً هذا صغير نوعي قلت له في حيرة

- « يو كنت انت (فوري شفيق) قلت قد تعيرت كثيراً .. »

- « سقر به لمرض والآن عنبك ان سدرهم مريعا في المستشفى لآب حريف هاتلا سيشب بعد دقائق هك مريض سيشب موقدا وليسوف تمسك الثمران بالملاءة ثم تمدد انت تعرف كيف تتم هذه الأمور المريض يدعى (عياض النحاس) في قسم الجراحة العامة .. »

قلت له بلصفا :

- « يبدو لك مسرودك قدرتك المعبوبة أخيرا .. »

- « لاوت للتمنيحت الان فعل كم قلت لك .. »

ثم وضع السماعة .

نظرت نلهتف صامت بصع دقائق ، ثم مددت يدي في القوس وقرت رقم المستشفى طببت عملا ساهرا

هناك ، أو كس مائرا كم يدر صوته القاص ،
فقلت له

- «سمع ب (شيبسي) يسو ل هك صمق ما في
قسم لجرحة لعنة فيه مريض يدعى (عيس
لتهسي) ، وهو موثك على بحراق الممتشفى
كنها أريد أن تذهب إلى هك وجده وسمعه »

كان مدهش كما ينبغي أن يكون ، وقل لي

- «ومكن من أين نكنم ب دكتور ؟»

- «من بيتي طبعا ..»

- «وكيف تعرف إن ل ؟»

- «لأني عفرى والآن اذهب ولا تصعب الوقت

حين تفرغ من هك أرجو أن يوصل لي »

وجلس جوار الهاتف ثم نهضت لأعد لنفسي بعض

القهوة التي تصعدني على يوم هادي كم تعرفون

لأن مبال (عوري شقيق) حب ويحصل ولكن ليس

هو ؟ وماذا دهر صوته إلى هذا الحد ؟

من جديد نق جرمن الهاتف ، ولكن هذا هو
العمل طبقت قل لي ما كنت اعرف أنه سيقوله ،
وراح يظري حكمتي وبعد نظري كانه - الأحمق -
بهك ل كومي أمثلا يفسر رويس للامور العجيبة

- «لي هي الانفة واحدة ، وكانت اندر مشتعل
في خمس من أسطوانات لأوكسجين على الباب
وتك الأسطوانات دلف غير محكمة فظلي الخلاصة
أن الحريق موثك ل يكون جهنم »

وصف لصداقة شاعرا بقرصا عن نفسي القيمة
هي الفرص التي تقاح للمرأة كي يفقد ميثلتي كمالا
من الحريق فلي ل يسلم والاحتمال أن الأمر لم
ينفسي إلا بصح كلمت هي الهاتف

وعدت لرشف ما تبقى من القهوة

طبعا أتم تعرفون نفسي - عكس البشر جميعا - اغيب
في انفوس بمجرد أن لرشف القهوة وهكذا وجدت
ل انفراد هو الموضوع الوحيد الذي يناسبني الآن

في الساعة صباح عاد الجرس ينفق

بهت غام قدس فصطنعت أصابع قضي فمتورة
بلكومور . ثم بعثت بالملاءة فسقطت على الأرض
بحير وجدت طريقى إلى الهاتف

يو كان هذا الفنى يريد أن تحول إلى سوبرى
المكثف بتمام العظم من بهوءاته ، فهو محطى

« آلو ؟ »

جاءنى صوته يقول فى وهى

« - (رفعت) إنى لموت ! »

لدهشتى كس قصوت صوته ولا شك صوته القديم
للمألوف ، ماضى هذا ؟ هل هك صوت كالخرباء
يتغير من لحظة لأخرى ؟

قلت له فى لا مهالة :

« - لك أحسبك نموت من أسبوع يا بهى نك من
لواصح لك من تفعل أيد ، فاعلمنى »

عاد يقول بدأت ألوهى :

« - تكرير لك إنى لموت ويجب أن تتقضى
نومى لى أحد صواك .. »

وصفت العويبات على أنفى كى استعيد جلاء
الصورة من قهريب لى لا أستطيع التفكير إلا بعد
ارتداء العويبات .. وقلت له :

« - حاولت إتفاك من قه ، وعجرت عن يدك
إلى مضمومت عن مرض (سمولسك) هذا »

« - هل تستطيع اليوم أنت تستطيع »

ثم عاد يقول فى إصرار :

« - عوفى هو الخ الخ يجب أن تلتى
حالا .. »

وهكذا يمكنكم أن تفهموا لماذا تروى لى هذا
الحالته ، ولحدون ألا يفهمى لك الرجل الغليظ بكوعه
فى وجهى لقد سميت للمواصلات العامة نغمة ،
وعلى أن أضع لى سموات لرفاهية - بأن ألعب لعبة
ثم أتدرب عيها من رمن - يجب أن تمشى سيارة
فى قارب وقف يجب

وحيثما كنت عند العروس ، وهو يختلف عن عنوانه
قديم في (حدثك الزين) البيت في شروع هادي ربي ،
ومن التوضيح من سبيل الشفق قد ليست ملائم
يبدو ان احوال الفنى ثمانية صارت الفصل

كس قهقري في طابق اربع ومفوض فترعه مرتين
أو ثلاث ، ثم توكلت على الله وطلعت لان هذا لم يرد
لكنني سطلقي صلاة ذيقة ، وثمة مكتبة صلاته تحفل
جدارا كاملا منها ، وإلى جانب من الكتب فقط كس
لهي جهاز تلفزيون وجهاز كمبيوتر ولقمت الإصماء
مورعة بشكل احترافي يوحى بل مهندس دكتور
بارك اشرف على مستوى كل هذا
« تعال ياكتور (رافعت) »

وكان الصوت أتى من غرفة بالدخول غرفة نوم
طبعاً لا ترى لها، تعمل بهذه الثقة ، لك قدى شعر
بالتملن كما يشعر بهي في فط ولا ترى لها بعض
هو الآخر بذات الثقة لكن لم لا؟ فليس عرف
الا يعرف باليد ان كنت سألته بغرض الصراحة لم لا؟

دخلت غرفة النوم فتمت راحة الحشب المطلى
حديثاً ، كنتى في معرض ألبت ، وهو ما يند على
أنها غرفة جديدة تماماً وكان الفراش مبهراً ، لكن
الفتى على الأقل كان رافداً فيه ودرجت له في
أشوا حل ممكن برغم الإساءة للحافطة المتصلة من
المستقر ..

قال لي في وهن :

« تعال ياكتور ونظر الى ماتحوت فيه »

كنت هك غروح فبيحة تملأ وجهه على قدر غنى
لم أر هذا المشهد قط ، ولم أر مرصاً يلتهم لحم الوجه
بهذه الصورة المبهمة هي الفرحة القارصة التي
يعرفها الجراحون لا تحدث كل هذا التشويه

« لا تلتفتي ياكتور هذه هي المراحل الأخيرة
لمرض (سمولنسك) »

قلت بصراختي المحبة :

« ان تلتفتك كنت لأوا حقة مرصية ربتها هي
حقى والادى نسي لا اعرف ماذا تشكو منه بالصبط »



كانت هناك الروح البهجة تملأ وجهها
على قدر علمي لم أر هذا المشهد قط

ونظرت إلى العروة من حولي طيفت كانت على
الكمود دت الإلوية وكوب الماء وبعض القصصات
من الصحف ، وبعض القصصات التي حلت من الكتبة
كثي الأوراق صحف غنية لم تطبع ، والصورة هذه
لشيء يبدو أن القفون بختم وجوهه الصورة التي
رأيتها في عروبه فقتيمه من قبل ، والآن أراه هنا

يهد شعوب بشيء مألوف في وجه تلك الفتاة حين
رأيتها على باب داري كنت قد رأيت صورتها
الظوم عروبه من قبل لكني لم أتذكر ذلك

ونظرت لنفسي وسألته في حيرة

« أت تعرف (عبيداه فهم) ؟ »

١٠ - غيداء فهير (٢)

لم يهتم بالرد على ..

فقط دهر في عصف حقة من الهستيريا الممروجة
بالنصب ، أو العصب الممروج بالحرر . أو قبح
التمزج بالكم ..

كس يصيح وهو يوشك على لطم خديه

« لقد تبدلت الأمور .. صحت أنا أما .. والمرص عاد
يفتك بي .. »

فكنا محبولا أن اهدى روعه

« يو أنك حاوت أن ندم فربما .. »

« لقد حلتس ا حشيت بعهدك وتحلت على كس
شيء يقهار من جديد .. »

جسب جور قرانه ووصف ساق على ساق ورحل

الكر وان قتمله . وأتسلى بلسع سفلى النحية بأمتك
لجورب قصه لن مجرد قهبر عصاب صدمة
عاطفيه قسية من لتي يتشد المرء يستعديها وحكايتها
نصبي الكواء ونسبك ورجال الشرطة في الشوارع

ثم هي المرحلة العقلية الأخيرة المسبقة للموت في
مرص (رموسك) هذا^١ إلى مخاريف الموشك عسى
الموت بفعل التيفوس أو الطاعون لأمر معروف
فه قهيج قدي يميز من يموتون بصفة الكلاب
المسكرة . فه اضطراب مريض ففشن ففديو قدي
يبدو لن لا يلزم سفيف طفوليا إلى حد لا يصدق

ولكن تفنى يعرف (غيداء) . فما صبي هذا^٢ ثمة
لحتمل لا بأس به هي أن تكبر هي صاحبه المقلب
العاطفي الأخير . ولكن هل عما يعين بي^٣ هل هذه
خطه اخرى لإيداع الاحق التمس^٤

في هذه المحظية أمتك بنيناي كائب يوشك على
لغرق وصاح :

« يجب أن تذهب إليها ! »

- «سلذهب .. ولكن لمن ؟»

- « (عوداه) أنت تعرفها هي جارتك ' »

- « سداور .. ولكن لا تطيب مني في بخرها بل
تدريج الهوى أو شئت على فتك كم كان بعض
شعراء العرب القدامى .. »

صاح وعينه تنوهج حمره

- « قل لها ان تقطع علاقتها بـ (هاشم) هورا

يجب ان تفعل هذا قل لها اني موت .. »

من ناحية الموت لنا لوقت على هذا فكيف برغم كل
شيء نجد من العريب ان لعب نور (سيد البطل) في
الافلام العربية كل نوري هو ان ذهب للبطنه لاجرها
ان البطل يحيا حيا وفيه يموت وعليه ان تنقذه حالا
عدت اسأله في صبي :

- « ما هي علاقتك بـ (عوداه) هذه ؟ »

صاح كأنما ان أكبر معنوه .. في حياته

- « هي لمي طبعها يا حمق ظننت هد ووصفا ' »

ابتعت ريقى وسألته السوال التالي

- « ومن هو (هاشم) ؟ »

استلقى في الفراش وقال صهنا

- « هو لمي لبي لذي لا يريد ان يكون كذلك !! »

اشرق وجهها حين رأتني وهلت في مرج

- « كيف عرفت البيب بهذه الدقه ؟ »

قلت في كياسة :

- « ان يواهي هد الشرع يصلحون لمصل في
الاستخبارات المركزية لابد انهم يعرفون اسم روح
خالتي الذي لا يعرفه لنا .. »

كانت أمها تقف وراءها على منحن البيب تنقل
النظر بين في شك .. ثم مصرية تقليديه جدا ، لابد
انها منصبة ذاتي اقترعتها من لف نورا المحشو
لو (تغوير) الكوسه .. ثم البصاره بصرة ، ولكني

رافعت ابن الحنن فقط قلت لها - وقد عجرت عن
الخص من الام المتشككة - اني ريد ان اخبرك بشيء
خاص ..

- « لا توجد أسرار هم تكلم باسم امي »

اهلعت ريمي ان اعرف ما سيفعل بي هذا
الموقف ، والمشكلة هي اني لا استطيع الإفلات
منه .. قلت في كياسة :

- « هناك من يدعي انه (فوري شفيق) وهو
يصحك بالحلل من يدعي (هاشم) انه وشك على
الموت انكلم عن (فوري) طبع لقد جن تكريب
وهو مصر على ذلك انه لا اعرف كيف يدعي
انه يكبرك بحسن سيوف على قل بطير و »

نكها لم تبد متبوء او تحرك سبيلها جور صدعها
فقط قالت باسمه .

- « نصد (علل) بالقل هو مجنون هذا اني
مجنون ولا اعتقد اني مطالبه بالاسجبة لهديته
كما فكرت في الامر وجئت هذا اقرب الى المطلق »

- « منذ متى تعرفه ؟ »

- « منذ يسوعى او قبل ولدته كنت معه نصف
ساعة من الكلام .. »

نظرت الى الام في حذر وقت بصوت شبه هههه

- « ومتى اعطيه صورتي ان ؟ »

قلت الغداة في كبرياء الأني اني اهبت

- « كما لا اعطى صورتي لأحد خاصة اولئك
الذين عرفهم لمدة نصف ساعة »

حاولت في ضياء ان تجمع نظري هذه اللعبر لكني
هشلت قلت لها وانا لترجع بطيري

- « ان كنت لا تنوي قطع علاقتك بـ (هاشم)
بالمصيبة من هو (هاشم) ؟ »

- « هو خطيبي اعني كثر خطيبي وهو الآن في
(كفيف) بالتحك اسو هيتي لانه مهتمس لوقتته النوبة
للرصة وقد ارسل لي يحاول إعادة اللود بيضا »

« وقد بدأت تلبس بوعاء »

مطت شفتيها السفلى في ضيق وشجعت براسها
بمعنى ان هذا ليس من شائتي

ترجعت لسراة مفك أنى سألزل الان ، فقلت الام
فى بروز :

« لم لاتنصل وتنال العناء معك يا بكور ؟ »

« لاكرمك الله .. »

وهو ذلك الطراز من دعوى العهد الذى لا ينم
الا واثب تصرف مما يعنى معنى اخر تماما ان
الان ، برموايا من جرق (بالتعبه لهذه الفباء) اى
شخص غير مرغوب فيه بعبء الدبلوماسية

كس المنهد بهيجا عندما وصلت إلى نك الشارع
الرفلى ..

سيرة لطفاء و عدة سيرات استعب واكثر من جار

بلملمة واكثر من جارة بشيب النوم ، كلهم فى الشارع
ينظرون لأعلى ولا يكفون عن الصراخ ثمة سيارة
شرطه وصابط ينظر لأعلى ويامر رجاله بشىء ما

نظرت لأعلى الى حيث تمر الجميع أن ينظروا فاوليت
المنشهد المكنوف شيب يعف على الإهرير الخارجين
لنادة مفتوحة وقد كمنق ظهره بالجدو ، ومن حين لآخر
يرفع قمعه الخلفية فى قهوء سدرأ بالوشة هو صرخ
النس وبسطوب الحدود من ثم بعيد سافه ندرج

الجند فى الأمر هو ن الفسى كن (هورى شفيق) بعبه

نبوت من للرحام وهابولت اختراقة ، لكن رجنى
شرطه ميبسى التبيان معانى ، وينظر نى للصابط
مستفسرا فقلت :

« عذ المواعدة أكره لى اعطلكم لكن هس
تسمح لى بان أكرم هذ الفسى ؟ اعتقد أن كلامى
بهمه .. »

نظر لى للصابط فى شك فكر قليلا ثم أشر
براسه لترجى لى بصف سراضى

انجهت الى اسفل المساعدة ونظرت لاعلى كان
الفتى ينظر الى وقد اتصل بالجدار اكثر ينظر
أعصبى في المتعرجين فهم يمشون في الاستعراض
والهستيريا كان من الممكن ان ينهي الامر بسرعة
لكنه لابد من ان يحدث صوباء ، وبعد هذا كله
يتصل بالجدار كالبورس لأنه يخاف السقوط +

كان يرتدى مئامته حافى القدمين ، ووجهه في
أشوأ صورة له منذ رآته ..

صحت فيه .

« قورى هلا كعب عن هذا السقف ادعنا بتكلم
بصراحة .. »

من أعلى صاخ :

« .. ان عرف اننا لم تعد لشيء ، بن واعتبرتكم محبولا .
لا تحاول الكذب .. »

فبحر من اجل عيسى (غداء) لا أفرى لماذا كنت
أحسب نفسى قورى وأعق من هذا كان يبدو غمصب

رهيبا بحرف الكثير الى صار طفلا مسخيا يعتمد
على بشدة ..

نظرت لألم من لاي الارتفاع أصابى بدوار ،
وقلت :

« لم يحاول الكذب لحظة نعم هي تعبرك
محبوب لكن لابد من ان أصعد وأكلمك ليس من
حقك ان تموت قبل ان سمع ما أقول »
« .. لوكن . ولكن أنت وحده .. »

نظرت بلور الى الصبغ متمسكلا ، فهر راسه
يبغ جذاً هذا الرجل وأنا ضعيف نجاة هؤلاء
تصومين تدين بلهمون بسرعة

وهكذا صنعت في الدرج مبتالاً حتى للشقة
المفتوحة ..

في الدبح كن الامر اقرب الى السيرك كل هذا
رجال سعاف ورجل لطيف ومن يتصفح الكتب في
المكتبة ومن يشعل لصعبه الخفة تبغ ، ومن الحمام



خرج محبر وهو يظن رماه سرواله ويجفف وجهه
بمديدين وداحس العرقه المجتررة كل شاك ثلاثة
رجال يقفون في المائدة ويصرخون

المسحت بنفسى موصعا بينهم ، ولخرجت رأسى

كس الفتى على بعد مترين فوق الإفريز ومن
مكتلى رايت للشارع نيمس بعيدا إلى هذا للحد ،
لكيه قاتل بها وكفى ..

فكنت له م يقوبونه في كل الأتلام

- « فوري) كنت لن نحن شيد بالتحرك
صديقتى .. »

قال وهو يرتجف ويظفر للشارع

- « انت تعتقد هذا نكس اعرف ما لا تعرف »

- « لا بد من من اللهم انهم أنت جطت حيتى
مجموعة من الأتعار كيف لى من مساعدك وأنا
اتحرك في الظلام ؟ »

صمت برهة ويبدو أنه يد، يلين

د. عمر خيرى عبد المنعم معز لادام و. مكنس يد الك رع

ثم قال وهو ينمو متى أكثر

«الذين سئرح لك كل شيء ولكن بشرط
أريد أن يرحل هؤلاء لرجل لا محلول بطولية»

«هل تعتقد أن صحتي تسمح بالمحاولات البطولية»

«بعد ظهيت أن يرحل هؤلاء لرجل»

نظرت لرجل القاري على المحاولات البطولية كل
هذه الصلاب والشجور الكثة وأصبح لهم مخبرون
يجيدون صلبهم ويحبونه..

قلت لهم :

«هن سمجورن أعتقد أن هناك فرصة»

في تريد بدعوا يترجعون نحو باب العرقة ، أصبح
للغنى وهو يطن برسه من المائدة

«أغلق الباب مانعنا من ورائهم لا أريد أن يسمع أحد
حرفا مما أقول ..»

١٢٨

١١ - عادل هاشم ..

قال لي وهو يبعث بحس بطاقة قنبح قنبي ناولته يها
من انكده ولني جنبه له من عنبه الموصوعة على
الكومود :

«هن مومن بالتشوير بالذهب»

قلت وت استند على حافة المائدة وارمى الحشد
لواقف في الشارع تحت

«لا بنتك وبن كنت أنا قد طصت هذا القبح
طعة بجلاء»

قال وهو ينظر للسماء التي صارت قريبة

«أف كنتك لا مومن بالتشوير بالذهب»

نظرت له غير فاهم ، فقال :

«نعم لو كنت ذهبت إلى دير الصييم وشاهدت
هنا ، ثم عنت مع صديقك في اليوم التالي وشاهدت

١٢٩

الغيب دانه . ورحت بحكى له كمل واقعه حين ان
تحدث . سوف يشعر زميتك يثلك تصبأ بالعب
لكن هذا غير صحيح ..

« هل تقى ؟ »

مر رأسه وصحك في وحشية ثم راح يمشي ثم
اصطف :

« نعم اعنى فى رعب كل تفاصيل حبيكم هذه من
هين كم نلهم بعد بالصور قس اب من علم قد ؟ »

كان هذا كالماء على كى الفهم كل شيء . النفس حالة
جسود متقدمة . وقد تلاعب بين كل هذه الاليم عسى
مبدل القسمة ..

قلت له فى ضيق :

« لنكن . ولكن لم لانور هذا كله وانت داحر
الفرقة بدلا من خارجها ؟ »

قال :

« اريب ؟ من الطبيعى ان معتبرى محبولا . لكن

لو فكرت فى الامر فوجئت انه لا يوجد تفسير اخر
قا (علس هشتم) الذى جاء من العالم ٢ 20

« انتهى .. »

« كانت حيتى عسى ما يرام حتى أصيب بالمرض
وقد بعته الى كثيرين من حوسى ومن احببت
وهكذا صار عسى ان جند خلاص ان مرض
(سموميك) - كما طبق عليه القصداء للروس -
مرض خطير لا علاج له . وما يراه على وجهى هو
المرحلة من لا حسيمة منه . لكن للمهتة القطع
ويحظر . والاسوأ انك تغل بك من وعيك حسي المهية
المريرة ويحس كل ثقبه منه . لا اقدر على ان
افضل منك حتى يحدث لى هذا . وحسى اقضم لطف
من نمتى كى اتخطب على لالم صدقنى لقد
رايت هذا المشهد وهو لا يفرق كواهمسى »

ان لكلام قارب الى نوع من الفصل الخيال العلمى
وقسى لا تنظر ظهور (اثير كلارك) فى لية لحظة تربب
(ايرك زيموف) كسك . على كل حال لقد سمعت
من هينى المحققين ما هو لكثير بعيد وتشتبك وروعة

قلت به محاولاً نهضة روعه

«بيكن لصنك مرض (سمولسك) هذا ومن
بعد ؟»

لكنه جاب عن موالي بسؤال

«ما هو الخطر مرض نعرجه في السبعين ؟»

فكرت قليلاً ثم قلت :

«ربما اضطرب مائل عصب على العلاج ..»

أصاف -

«سمولسك مرض نعرجه في السبعين ..»

لمرض الذي سيمسونه (لايدر) في الثمانين

إنه مرض حسيير بما يكنى حسيير من وده من

مرض (سمولسك) ..»

الآن طبع يدرك القراء في قلتي صادق تمام ، لما

أنا - بحيرات السبعينات الطبية - لم يكن بوسعني أن

أقطع بشيء ..

وأصل قلتي الكلام وهو يستند إلى المنطق

«كان الاتحاد السوفييتي قد أنهى تماماً لكن

كان هناك من النظام من يعرفون ما لا يعرفه

الأمريكيون ، وخلقوا بصلون في صمت وبسكيات

لا تكرر من بين هؤلاء كل البروقسور (ميجاتيل

ميليبوب) الذي نعرجه في (كيبف) والذي ابتكر

جهازاً صغيراً لنقل الناس إلى المصلى يبدو هذا

الأمر غريباً يبدو أقرب إلى الخيال العلمي لكنها

الحقيقة لو هكذا ستكون الحقيقة والأجمل في هذا

الجهاز أنه يتيح لك مشاهدة كل ما حدث في المصلى

كله شريط فيديو ..»

«... من روعه روعه روعه ..»

مصر خط ، كل من المهندسين (هشام) وجد أنه استقر

هناك بتفعل وقد جاء مصر فقط ببروح امي

(غداء) ويسافر معها ليقربها هناك وكنت لنا ولدا

جيب نرس قناريخ وأهم بالعلمت ، وقد درست

اللغة الروسية والإيطالية واللاتينية بالإصالة إلى

إجفني للعربية والروسية طبعاً ..»

«الآن هناك خطير لنا أعيش مع والذي

والبروقسور الذي ابتكر جهاز السفر عبر الأزمان

هنا اكتشفت أنسى مصاب بمرض (سمونسك) ويجري الأطباء لحوصلهم ليعرفوا أنه قتل إلى عبر مشيئة أمي التي نصبت به في مصر ، لكنه لم يترك عليها أحرافاً ..»

« المرید من القصص يبين أن أمي نصبت به بسبب مقر دماء ممتلئة في السبعينات لقد ظلت تحمله في نمط منبه في ظلمة الأولى في وبدأ المرض يظهر معي حين بلغت سمي هذه إلى للمرض فترة حصانه غير عادية لأنه من فيروسات البطيئة يجب أن أقول إن أمي نشرت المرض لدى الكثيرين لأنها تبرعت بدمي ثلاث مرات في روسيا ، وهي ذلك الزمن كان الخطر موجوداً في الدم مكتب لم يكن يعرف بوجوده يقول الأطباء أنه مستكشف للكثير من الفيروسات للكبدية هي قدام قنسي بقتل للمرضى فيوم ، لكنها لا يعرفها على الإطلاق لقد ظلت بمستشفيات عوم بمقر الدم الملوث بالفيروس (ج) دون أن تعرف أن هناك فيروس بهذا الاسم ويعد

اعولم عرف القلب كل شيء عن هذا الفيروس وراح يفتش عن المرضي للوماء السيل بكل لهم دم في الاعولم العبدية ..»

« وعن هناك فيروس بهذا الاسم ؟ »

« مستعزونه في لوان قنسيات وانظمن السبب اعبر الأطباء أن كل من تلقى دما في الاعولم من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٠ هو مرشح للبحث عن (إيدز) في دمه لأن الإيدز كان في العالم وقتها لكن أحدا لم يكن يعرف بوجوده ..»

« لا أعلم إلا أنه من أين جاء كيم الدم الملوث ولا ما أصاب صاحبه على كل حال نحن لا نعرف كنتك من بين نشأ الإيدز ولا للتهب الكبد (ج)

« لقد ظلت أمي المرضي الكثيرين ، ومعهم أنا وهكذا وجدت نفسي لواجه مصيري إلى أحدهم يشف قن من دمه (سمونسك) هـ

« هـ ظلت بك العلم ، وكان يبحث عن منطوع متحمس يدخل عبر الأزمى كمن رغب في القرار

من واقعي راغبا في التعبير . قل لي العلم انه مستحکم
في كل شيء من محله في (كيف) اي في الجهل
ان يكون معنى . قل لي اني ساقط بالقسط كما كنت لك
عن القسم . سافعل لأشاهد الاحداث . لكن عسى
ألا اتحد بد . لو تحدثت لو حاولت ان أحدث تغييرا .
فان تجارفت بأشياء كثيرة

.. «ثمة قصة شهيرة لـ (راي برافيدوري) عن
فتى راحل إلى المصطفى كي ينسلي بمشاهدة ديكسورات
ما قبل التاريخ . اللحظة ما هي انه نفس حشرة صغيرة
دون اليد . وجن عدا لعالمنا وجد في العلم لم تعد
منه . وان نور السماء تعمر . ولي البشر لفتكوا
لحي قتل الحشرة في تعبيرات طفيفة تضاعفت عبر
ملايين السنين حتى ابت العلم مختلف تماما .

.. «فبب ما قبله الرجل . ورحبت لمرود بزار
لا يأس به من المعرفة التاريخية . رياه ١ كفت أيضا
من المرح بلا شك . كفت قد قررت ان أزرر تلك
البلدان التي اعرف لغتها . وهكذا ارتحلت في روما
بیم (يويوس فيسر) . وقد أثر مذهني فتى فا الذي

لعب نور العراف (سيوري) صاحب الإندور للتاريخ
شهير .. «

كنت مهيا لاستطيع المقابلة لأنني لا اصدق
جرافا . لكن غريزة لجلل عدى جعلتني لسله

.. «ماذا لو كن (مصر) قد انزع "الا بعر هذا
التاريخ بالكامل ؟»

.. «نعم ان بعر من المعروف تاريخيا انه لن
يقنع بكلام العراف .. «

ثم أشعل الملاءة تبع أخرى وفل

.. «في مرة لعبت نور تراهب (براندانو) الذي
قادر باهاروب من المرأة . طبعا كنت اعرف انه لن
يصنقي . بعد هذا لعبت نور الشهاب (شاهيبي)
المستشار المختص لـ (موستر انيومان) " «

هذه كفت أقوى من تحمي فصحت في عوق

.. «كفت كنت مع (موستر انيومان) ؟»

قال في استمتاع خويث :

- « وكنت به أكثر كسبه (قروى) من المهمل
 صواب ان يكون يومك صادقة حين تكون درست كل
 ما سيحدث في كتب التاريخ عام 2010 صحيح ان
 الرجس كان يرتجل حياته ، وكان يحاول ان يحفر
 معبر نفسه عبقريا ، لكن هذه النبوءات كانت تفضل
 يوم - مثلا تلك النبوءة المسحوفة عن سهدية قلعهم
 سنة 1910 - إنها من يدت أفكاره - لكن الرجس كان
 في نهاية الليل يعود لدره متفكرا بالمثل ، ويجلس
 بين يدي وآت أحكى له كل ما سيحدث في الاعوام
 القادمة .. »

- « كن يزعم انه يقرأ الأجوبة على ظهر القبرص »
 مذهبته في الشغل :

- « هذا لروم النصب الحقيقة أنى نعت دورا
 لا يسر به في مدعيم خرافة التنبؤ في تاريخ
 البشرية ! »

ثم رجع وهو يلقي بالثقافة على الجمع المختلط
 النواظف في الشارع - الجمع الذي بدأ العمل بقتله -

وبدا يشعر بل في تأخير مشهد الانحلال فظنفة
 لا يمكن وصفها

- « ما جاء الاحتير الاخطر في حياتي جاءت
 الحطة الأكثر طموحا - وم - خبر بها البروفسور ،
 لكنى كتب قد رسمتها على الورق بدقة - لقد جمعت
 عددا لا بأس به من قصص الصحف القديمة التي
 تحكى بالتفصيل كل ما سيحدث في هذه القمم
 وعرفت تفاصيل كثيرة من لى

- « ملاء مؤهبت إلى رمتكم هذا ومنعت أمى من
 تلقى الدم للملوث الذي عرف بالصبط متى سنلقاه ؟
 إن مصى هذا انقلاب واتقاد العشرات - بل وإنقاذ
 قلعهم كله من وباء مميت .. »

- « لأسباب بقتيه معيه بطون شرحها لم استطع
 معرفة المستشفى الذي تلقت أمى الدم فيه ، وهى
 لا تذكر اسمه ولا تعرف أين هو - لكنى تعرف
 أنها روت طبيب جراح لها اسمه (رقيب اسمعير)
 هم تجدد - وعقد أنها لو كانت طلبت رأيه لولا
 لوفر عنها لتجربة المبررة

- « رحت بحث في تفاصيل حياة (رفعت إسماعيل) هذا، فوجدت أنه سيموت في حقل منيرة وهو في قرينه - وسوف يبنى - لكنهم حين يفتحون المقبرة بعد عامين سيجدون هيكله العظمي خلف الباب، بما يعني أنه كان حياً - لكن هذا شيعا - والإشيع كلى أن أنسى لم تلقه قط .. »

- « شاعبت الكثير من مشاهد هياكل عظمي منتشرة في الجبال - شاعبت بحرق المقطم والبحرق في الجبلية، وقد شاعبت من حداث - ومن صديك وشاعبت ورفه امحلى طلبك وامت بصويرها - عرفت كل شيء واحتفظت بالمصاحف تحكي كل شيء »

- « يمكن كانت مشكلتي هي كيف أفقدت من الموت لتخبر أمي حين سالتك أنه لا داعي لنقل القم - صلب على أن أشير نوجيك والاحتف بمقدري التنبوية كي يصلي هي هو كثر - وقد بحث في هابدا بالظياري طلب جميع عرف عنه الكثير وقررت أن أخفيه بسيلة الامتحن ونهاء بمعرفتي من فكر محميك - لكني ظننت عجز عن التحلل المبشر - لم يكن يوسعي الا التمتع لأنني ممنوع من تصوير المصطفى بأي شكل .. »

- « ثم وقع الحادث - ودعت أنت - ولم استطع أن أظل صامتا .. من تركت تموت هذه الممينة تشيعة مهم كفسى هذا - وبالمن دهب إلى أخيك وأخيه بلح المعبرة - لم يكن هذا العمل من أجل مصحتي - لأن من ثقتك قد تفت قدم وسهى الأمر »

- « من هذه المحطة لم يعد من حلفي أن اعود إلى رمي - لقد تحلى على البروصور ولعه حشني أن يجرى فحدث كارثة - وبه المرح من يفتك مر ببطء .. »
قلت له :

- « ومن المنطقي أنك فقدت قدرتك التنبوية بالتمنية لي .. »

- « لاشت في هذا - انت بالتمنية لي شخص داني في تلك المعبرة ولا عرف عنه شيئا بعدد - كن صاغت لك بعد هذا خارج علمي وظهرني أني لم توقع - مورو في داري .. »

- « لكن بعد شخص بمعارفة العربية وقد عجل هذا بالحادث ؟ »

- « في الاحطاء تحدث مطومتي كلفت لك تموت
دلفن القرية لا خرجها .. »

عذب اربعمه انحيوط ببعضها ، ويدات بعض الامسة
منصيح

- « بعد كلف صورة عذراء مع جوز هشت »

- « من قطيعي ن يحسن المرء صورة له معه
هنا احداث حطفي معني حر ثم لا احدث عن امي
ر عذراء واقعهي بفصلي واقعهي بالاشروح امي *
بما لا يرفض قد ذهب في الاتحة قسوهيتي مع روجه
المعبر * هكذا من لوجد آنا او سيوجد شخص اخر
كثير مريض هاتن حن اخر هو ن اقل (عذراء)
لكن من يغفل المرء انه حسي نو كلف به تجبه بعد *
مستحيل * او نفس * نقد قابليها وحاولت لقاها

استعصبت اسمها للكثير من عصفتي لنبويه بخرت
مكاتب عرف ان حان مروع سيقع قريبه في اناء
كلامه كلف استعصبت بعض الاراجق كان قتيبها
بني بعد كلف سيطري وكف اعرف جيد في الارض

مبتلة وني قسقاء كنهم يمشون في حرق في النهيه
بدا سي انها قد كلفها وهذا بد المعير

كنت الان لمطيع ن قهم في الفتي يشيه (عذراء)
بني حد كبير تضاهيه لاسيره لا يو توقعته هو
نسخه مشوهه منها نو رنم الدقة

وواصل (عائل) الكلام :

- « نقد بدا نون عيني بغير من بشرتي بغير
صرب امين التي اتداته صرب شطفا اخر ولم
يكن بدى الا بفسير ولقد بالفضل ان شطص اخر
نم بعد امي هي امي او لم بعد امي هو امي

- « كن على ان ابدأ حياة جديدة في هذا للرسم
واية بدليه تحبح الي سأل الكثير منه »

هنا شعرب يشباب يفتح من ورائي ، ونظهر احد
هو لا القفيه اتدريين على المحاولات البطويه
لمحيرين اثنين يجيدون عصبهم ويحيونه صاحب بي
- « هم كل هذا لفسير * هل يحكي لك قصة حيله ؟ »

- « بالفعل يحكى قصة حياتين لا حياة واحدة ! »
وأشرت له كي يخرج ، ثم عدت أطل من النافذة
على الفس الذى أرهقه الوقوف كل هذا الوقت ، لكن
لم يكن أمامه مفر إلا البقاء حيث هو ...
عاد يحكى قصته :

- « الأمر سهل حين تكون لديك كل فصلات المصحف
السابقة .. أنت تعرف أرقام شهادات المصروف التى
ستقور فى تاريخ معين .. تعرف متى يرتفع سعر الذهب
ومتى ينخفض .. لك كوث ثروة لا بأس بها ، بل ونجحت
فى منع حريق المستشفى الذى كان سيظهر فى المصحف
فى اليوم التالى .. كما منعت أنت الحريق وجدت أن
قصاصة جريدة تحولت إلى ورقة صفراء بلا كتابة ..

- « بذلك حيتى تتنظم كما ترى لولا قننى بذلك لاستعد
ماتحى لقيمة .. بدأ لمرض يعود بشكل أكثر شراسة ،
وأمرت أن لعبة ما تجرى .. العلاقات تتحسن بين (غداء)
(هلم) وأنا أعود الوجود من جديد بمرضى .. يبدو
أن مراسلات ناجحة قد بدأت تعيد المياه لمجارىها ..
إنهما سيتزوجان ! لا شك فى هذا ..

- « كان هذا حين اتصلت بك ، وانتظرت نتيجة
لكن الأمور لم تتحسن .. وهكذا لم يبد لي من حل
إلا ما أنا بصده الآن .. إن الموت بهذه الطريقة أقصر
أو هذا ما توقعه منه ... »
- « أنت أحمق ! »

ومددت يدي خارج النافذة ، وصحت فى حماسة :
- « هل تتصور موقف (غداء) هذه ؟ أن يخرج
لها شاب يكبرها فى العمر يقول لها إنها أمه ، وإن
عليها أن تتخلى عن خطيبها الذى سيصير أباه ؟ كن
مطلولا يارجل وكف عن المبالغة .. لا تطالب للناس
بأكثر من طاعتهم على التصديق .. »

ثم مددت يدي أكثر وأنا أرى بطرف عيني الشارع
كله وقد تحفز لما سيحدث ..
قلت له فى لهفة :

- « سوف أكلعها .. سأعرف كيف ألقعها .. فبين
ثم تقتنع سأعمل على أن تحبنى فأ .. سأصير وسيمًا

وأجري ألف جراحة جميل .. ربما تزوجتني وفتحت
القصة بالنسبة لك .. إبنى ... »

مد يده لى ، وهنا كانت قصة الحافية قد تلوثت
بالعرق أكثر من اللازم ، وكنت سقاء لوهن من اللازم ،
وكان توازنه قد اختل أكثر من اللازم ..

رأيت يذلى ، ثم يهوى من أعلى .. يهوى .. يهوى ..
لماذا يقول الأغبياء إن من يسقط من حلق يملأ منها
صرخاً ؟ حقيقة أن القلى لم يجد الوقت ليقول حرفاً ..

أستندت جبهتي إلى إطار النافذة وحاولت ألا أفرغ
معتنى ..

ومن مكان ما لا أعرف ما هو كانت أغنية مجهولة
تتردد ..

داعاً تتردد ..

وداعاً أيها الغريب ..

كانت إقامتك قصيرة ، لكنها كانت رائعة ..

عسى أن تجد جنك التي فشت عليها كثيراً ..

وداعاً أيها الغريب ..

كنت زيارتك رقصة من رقصات الظل ..

قطرة من قطرات الندى قبل شروق الشمس ..

لحنًا سمعناه ثلثون هناك من الدغل ..

ثم هزلنا الرعوس ، وقلنا إننا توهمناه ..

وداعاً أيها الغريب ..

لكن كل شيء ينتهى ..

وداعاً يا (عليل) .. لو كان لى من نور ملبد فى

هذه القصة فهو أنك لن تلقى ريك متحرراً ، وإنما

ضحية حادث سقوط ، أو هذا ما أرجوه ..

ثم بعد من ذبول لهذه القصة ، لآتتى مازلت أجد

غريباً أن أطالب (غيداء) بالتغلب عن خطيب

المستقبل بسبب مرض (سموتسك) .. أو أطالب

(هاشم) بالعودة من الاتحاد السوفييتى حالا ..

للقصة غريبة ومازالت لا تمتقر بشكل مستريح

فى أعماقى .. لو كان (عليل) قد أنقضى فعلاً ، فمن

لمترض أن هذا صغر مضنياً .. وكان ما سيرفه على
في القدر هو أنني نلت حياً وأن هناك من أنقلى ..

عندما يموت (عائل) في العاطي ، فهل معنى
هذا أنه أخفى من المستقبل ؟ لهذا لم ير لقمة
ومحاولاته ولقاءاته مع (غداء) ومعى ؟

إن كل هذه الأسئلة تثير الشوار ، وتكرس بلغة
(كريت) : أهل (كريت) كذابون .. والمتكلم من
(كريت) .. إن هو يكتب .. إن هم ليسوا كذابين .. إن
كلامه صادق .. إن ..

رباه اسلف وعي !

* * *

في قصة قليلة أحكى لكم عن شخص متوحد آخر ..
غريب الأطوار كما كان (عائل) يلصق لسانه سرّاً آخر ..
ولكن هذه قصة أخرى .

و رفعت إسماعيل

القاهرة

ما وراء الطبيعة

روايات الحبس الأبداني
من الحياة المفقودة والحب واللعن

روايات ومفردات الحب

أسطورة العراف

ساد السلاط صمت رهيب -
وفي النهاية تكلم الرجل -

كانت الكلمات مقلبة مسجورة رهينة تخرج
فأبداً الشعر -

الأسد للصغير مسجور الأسد الكبير -

في معارضة فرنية -

تسقط في عينيه في الفس نهبي -

يصبح الجرحان واحداً -

ويصوت مودة شديدة -

ثم رفع عينيه المتريثين نحو المذقة وفان
بمعه -

فل أحبت سؤالي مولائي -



د. أحمد خالد توفيق

3 مجلدات
في 99 جنيه

المؤسسة العربية للدراسات
والبحوث
بمصر

العدد القادم
أسطورة (99\$)

اللعن في حبس
بأبوابه المذوق للفرح
في سائر أسطورة العراف